الجمـــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوي

مذكرة تخرج

لنيل درجة ماستر بعنوان :

تأثـــــــــير التلفزيون على التنشئة الأسرية للـــــــــطفل

دراسة ميدانية - بدائرة زمـــــــورة -

إعداد الطالبة:

بلماحي فاطمة

من إشراف الدكتور:

د. بلخير بومحراث

د. بومحراث بلخير: مؤطراً

د. محمودي حنان : مناقشة

د. كرابية أمينة : مناقشة

السنـــــــة الدراسية 2014-2015

الفهرس

فهرس المحتويـــــــــــات

الفهرس.....

كلمة شكر.....

إهداء.....

مقدمة.....أ

أولاً:الإطـــــار المنهجي

1-تحديد الإشكالية.....10

2-فرضيات البحث.....12

3-أسباب إختيار البحث.....13

4- أهداف البحث .....14.

5- أهمية البحث.....14

6- منهج البحث وتقنياته.....15

7- الإطار المكاني والزماني.....19

8-الدراسات السابقة.....20

9-المفاهيم الإجرائية 22

10-صعوبات البحث.....25

ثانياً:الإطـــــار النظري

الفصل الأول:التنشئة الأسرية والطفل

- تمهيد.....29

1- مفهوم التنشئة الأسرية 30

2-رأي علماء الاجتماع والتوجيه في الأسرة 33

3-أهمية الأسرة وأهدافها.....35

4- مفهوم الطفولة.....37

5- مراحل الطفولة ومظاهر النمو فيها.....39

6-سيكولوجية التقمص والتقليد والمحاكاة عند الطفل.....42

-خلاصة الفصل 45

الفصل الثاني:ماهية التلفزيون ودوره في التنشئة الاجتماعية

-تمهيد.....47

1- التلفزيون ونشأته ورأي علماء الاجتماع فيه.....48

2- خصائص التلفزيون.....52

3- وظائف التلفزيون.....55

4-أهداف التلفزيون.....61

5-أهمية التلفزيون.....62

6- إيجابيات وسلبيات التلفزيون.....65

-خلاصة الفصل 67

ثالثاً:بين الجانب النظري والميداني

الفصل الثالث:الطفل بين الأسرة والتلفزيون

-تمهيد.....70

1-الطفل وعلاقته بالتلفزيون.....71

2-دور الأسرة في استخدام التلفزيون 74

3-أثر ثقافة التلفزيون في تشكيل وعي الطفل 76

4-التلفزيون والسلوك الاجتماعي للطفل.....79

5- أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة 83

6- أهم التوصيات المقترحة من طرف الأسر المبحوثة 85
-خاتمة .....د
-قائمة المراجع.....90.
-الملاحق.....96

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني وسدد خطايا لإنجاز هذا العمل المتواضع

وكذا الشكر لعائلتي على كل ما قدموه إلي في سبيل إتمام هذا العمل من مساعدات مادية ومعنوية.

إلى

جميع الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإجتماعية وكل أستاذ ساعدي في عملي

حتى ولو بحرف

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور بلخير بومحراث الذي تفضل بالإشراف

على هذا البحث ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته

فجزاه الله خيراً وله مني كل الإحترام والتقدير

كما لا أنسى تقديم شكري وعرفاني وتقديري لكل من الأستاذ بن علي محمد بالمركز الجامعي بغليزان وإلى الأستاذ بن فافة والأستاذ شليح توفيق والأستاذة بقدوري

كما لا أنسى توجيه الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى أسر الأطفال التي فتحت لنا أبوابها وساعدتنا في دراستنا الميدانية بدائرة زمورة ،وإلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو من بعيد

فجاز الله الجميع عني خيرا في الدنيا والآخرة

الإهداء

إلى من علمتني العطاء دون انتظار إلى من علمتني الصبر في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى من كانت سر نجاحي وبلسم جراحي

أمي الحبيبة أطال الله بعمرها

إلى كل من كانوا يفرحون لفرحي ويحزنون لحزني إخوتي وأخواتي يمينة، عائشة، لعيد خديجة، مولود، عبد الرحمان.

إلى كل أطفال العائلة لطيفة، عبد القادر، سمير، توفيق

إلى

كل براعم العائلة وزهورها التي تنضح عطراً

هديل، حنان، حبيبة، نادية

إلى رفيقتي و صديقة طفولتي كريمة، إلى كل رفقاء العمل الذين عشت معهم أجمل اللحظات خديجة، ربيعة، هدى، بشرى، ربيعة عربية، هشام ووليد

وإلى كل الآباء والأمهات في الوطن الجزائري أن يغرسوا في أطفالهم حب الله ورسوله وحب العلم والعمل وإنشائهم على التربية الصالحة.

مقولـــــــــة

إن الطفل أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه فان عود الخير وتعلمه نشأ عليه في الدنيا وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك وكان الوزر في رقيبة القيم عليه و الوالي له.

أبوحامد الغزالي

مقـــدمة

مقدمـــــــــــة

يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام السمعية البصرية الحديثة التي تسيطر على الأفراد و الجماعات في عصرنا الحالي، و ذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الاتصال الأخرى ،خاصة في ضل التطور التكنولوجي الحديث والانفتاح الإعلامي المتسارع .

فالتلفزيون هو من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها و من أخطرها في مجتمعنا المعاصر، و ذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار و الصغار بصفة خاصة حول شاشته، إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف و المعلومات والسلوكيات ،إضافة إلى سهولة التعرض إليها، ومقدرتها على جلب الانتباه و خلق الإحساس بالمشاركة للمشاهد الصغير ،كما اَعتبر من الوسائل الناجحة في تعليم الأطفال ببرامجه المتنوعة وجمعه لمعظم نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية والرياضية...الخ،ولقد ساعدت الثورة العلمية والتكنولوجيا الحديثة كأحد المظاهر الرئيسية في إسقاط الحواجز حتى أصبح العالم قرية واحدة تتأثر أجزاءها بالأحداث التي تقع في أي جهة منها،ويعود الفضل إلى وسائل الإعلام الحديث مختلفة الأنواع خاصة التلفزيون،وقد أصبح من المسلمات المتعارف عليها في وقتنا الراهن أن شخصية الطفل تتشكل من خلال الأسرة ،المدرسة والتلفزيون.

فهو بوجه خاص يعد من الاكتشافات التي لا يستهان بها لأنه يتوجه إلى جميع الفئات العمرية خاصة فئة الطفولة، فهناك برامج موجهة لهم في قالب ترفهي تعليمي لكن كلها تؤثر على النمو الاجتماعي للأطفال و على تكوينهم النفسي والثقافي و كيانهم و إتجاهاتهم واندماجهم فيما يرونه ويسمعونه، لأن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها أثر على حياة الإنسان ،إضافة لما تتميز به من خصائص كالمرونة وسرعة التأثر وكثرة الميل والتقليد ، فكثرة البرامج الموجهة للأطفال جعلت من التلفزيون منافسا رئيسيا للوالدين في تنشئة الأطفال فيعد أحد الوسائل التي يستقي منها الطفل تربيته ويكتسب منها الأنماط

السلوكية المختلفة ،بحيث يفرض على الأسرة وظائف ومهام جديدة تتعلق بنمو الطفل الاجتماعي.

فالأسرة هي الوسط التربوي الذي يقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي إلى الطفل ، فالأطفال يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى،ويبرز دور الأسرة في توجيه وإرشاد الأطفال من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئتهم، وهذه الأساليب قد تكون جيدة أو سيئة وكلا منهما ينعكس على شخصية الأطفال وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب . فعن طريق عملية التنشئة الأسرية يتم نمو الطفل الاجتماعي و النفسي بما يتضمنه ذلك من تمثله للقيم والمعايير والأهداف .ورغم ما تقوم به الأسرة من عملية تنشئة لأطفالها، فالتلفزيون باختلاف قنواته وبرامجه الموجهة يعتبر مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافستها في عملية التنشئة الأسرية للأطفال ما قد يغرسه في شخصية الطفل من قيم وسلوكيات مختلفة لأنهم في هذه المرحلة يعيشون فترة انتقالية نحو تغير وضعهم الفكري والاجتماعي من خلال تحصيل العلم والمعرفة ،وبالتالي فإن جلوس الأطفال أوقات من اليوم أمام شاشة التلفزيون لبد أن يؤثر على سلوكهم وأنماط معيشتهم وأسلوب حياتهم ، ومعتقداتهم وتوجهاتهم المستقبلية .

ومن هذا قمنا بهذه الدراسة سعيا منا لرصد اتجاهات الأطفال والوالدين حول البرامج الموجهة للأطفال وبالتالي قسمنا موضوع دراستنا إلى الإطار المنهجي وثلاثة فصول

-الإطار المنهجي الذي قمنا فيه بتحديد الإشكالية وطرح الفرضيات المراد تحقيق صحتها،والأسباب التي دفعت بنا لإختيار الموضوع،مع أهمية وأهداف الموضوع ،بالإضافة إلى وضع بعض الدراسات السابقة وتحديد المفاهيم الخاصة بمتغيرات الدراسة ، والصعوبات التي واجهتنا من خلال قيامنا بالدراسة .

الفصل الأول-عنوناه **بالتنشئة الأسرية والطفل :**فيه عرفنا مفهوم التنشئة الأسرية والأسرة وأهميتها وأهدافها ورأي علماء الاجتماع والتوجيه فيها ،وكذا مفهوم الطفولة ومراحلها ومظاهر النمو لهذه المرحلة .

الفصل الثاني-خصصناه **لماهية التلفزيون:**فيه عرفنا التلفزيون ومعناه في نظر علماء الاجتماع وظائفه وأهدافه وخصائصه.

الفصل الثالث-خصصناه للمزج بين الإطار النظري والميداني بعنوان **الطفل بين الأسرة والتلفزيون:**احتوى هذا الفصل على عنصر الطفل والأسرة ودور الأسر المبحوثة في استخدام التلفزيون ،أثر ثقافة التلفزيون في تشكيل وعي الطفل ،التلفزيون والسلوك الاجتماعي للطفل،ثم توصلنا في نهاية الدراسة إلى أبرز النتائج،كما أجبنا عن الفرضيات ،وخرجنا بأهم التوصيات التي اقترحها المبحوثين،مع وضع خاتمة شاملة للدراسة ثم المراجع والملاحق.

وفي ختامنا لهذه الدراسة وجدنا صعوبات وعراقيل التي لا يخلو منها أي موضوع بحث إما من الناحية النظرية فيما يتعلق بقلة في المراجع التي تمس الموضوع المتمثل في تأثير التلفزيون على التنشئة الأسرية للطفل في المجتمع الجزائري خاصة، ومن الناحية الميدانية في صعوبة الوصول إلى الإجابات المرجوة من الأطفال

الإطـــــار المنهجي

1-الإشكالية

تعتمد تربية الطفل على الأسرة كمؤسسة أولى للتنشئة الاجتماعية لما تلقنه له من تراث ثقافي وفكري، من عادات وتقاليد وأفكار وقيم ومعتقدات و سلوكات سوية وأدوار اجتماعية ذات طابع خير، متوارثة عبر الأجيال لتنشئته بطريقة سوية، ليصبح عنصرًا فعالاً في المجتمع.

فالأسرة في الواقع هي وعاء الحضارة والثقافة في المجتمع،والطفل منها يتعرف على أنماط السلوك التي يتبعها في حياته ، وتختلف عملية التنشئة الأسرية من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، ففي المجتمعات التقليدية كانت أساليب التنشئة تكاد تكون واحدة بين أفراد المجتمع الواحد، وتلعب الأسرة الدور الأساسي غرس قيم المجتمع ومعاييره في نفس الفرد، فالطفل كان يكتسب المعرفة والقيم من والديه ومن أقاربه المحيطين به ومنهم يتعلم دوره الاجتماعي.أما في المجتمعات الحديثة فعملية التنشئة الأسرية أصبحت أكثر صعوبة وتعقد، فالأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تنشئ الطفل بل أصبحت هناك مؤسسات عديدة أخرى تقوم بتنشئة من بينها التلفزيون الذي يمتاز بجذب الانتباه ، فالطفل في هذه المرحلة ينسجم مع عملية المشاهدة ويعتبر نفسه جزءا منها من خلال ما يبثه من برامج خاصة مع ازدياد عددها و سهولة الوصول إليها، فأصبح كل بيت في المجتمع الجزائري لا يخلو من هذه الوسيلة بل في بعض الأحيان لا تخلو غرفة داخل البيت من جهاز التلفزيون.

كما أنه وبنمو الطفل وبلوغه من العمر مابين(6-12)سنة، يصبح في مرحلة الاكتساب والتميز بين والاستقلال عن الآخرين ،هنا تتدخل مؤسسات أخرى من بينها التلفزيون، فهو من أبرز التغيرات الجوهرية التي طرأت في المجتمع لما يتضمنه من صوت وصورة واقعية قريبة من مدارك الأفراد الغير متوفرة مجتمعة مع بعضها في وسائل الإعلام الأخرى، ولأنه يخاطب السمع والبصر زادت شعبيته خاصة بعد استخدام القنوات الفضائية، فهو اليوم محور الثقافة بالنسبة للأفراد الكبار والتنشئة الاجتماعية بالنسبة للصغار،والتلفزيون يحتل مكان الصدارة بين وسائل الإعلام المختلفة ، فهو من أهم وسائل الاتصال بالنسبة للطفل نظرا لما يتميز به من خصائص وفي مقدمتها قدرته على تجسيد للمضمون الثقافي بدرجة

عالية، حيث ينقل الصورة والحركة والصوت، ومن ثم القدرة على اجتذاب الأطفال باختلاف مستوياتهم الأسرية وأعمارهم ،فيجعل الأحداث التي ينقلها خبرة يعيشها المشاهد الصغير، وانه يصل إلى مستويات متباينة لقطاعات عديدة من أفراد المجتمع ويتخطى التلفزيون بذلك الحدود التي تؤدي إلى تباين الأسر اجتماعيا واقتصاديا وثقافياً ،كما أنه يستهدف الأفراد المشاهدين داخل البيوت فيستهلكون ما يعرض عليهم من إنتاج وبدون وسائط ، خاصة بعدما أصبحت برامجه تتزايد وتنخفض في معلوماتها حسب كل قناة، ومع الانتشار الكبير للبرامج الموجهة للأطفال تحولت هذه المظاهر إلى ظاهرة اجتماعية عامة شغلت الجميع ،حيت أصبح الناس من جهة في حالة لا يمكنهم الاستغناء عنها واعتبروها مطلبا أساسيا عندهم ،ومن جهة أخرى زادت المخاوف من بعض التأثيرات الثقافية التي تبث عبر شاشة التلفزيون والتي تكون عبارة عن برامج إما نفعية ذات مضامين تتلاءم مع عاداتنا وتقاليدنا تساعد الطفل على تكوين أفكار وسلوكات ذات نحو إيجابي، أو برامج تحمل مضامين سلبية تتنافى وقيم مجتمعنا العربي عامة والجزائري خاصة، وتتعارض معه لما تحمله من أفكار غالبًا لمجتمعات غربية تخلق صراع داخلي لدى الطفل حول ما تعلمه من الأسرة وما يبثه التلفزيون وكلها تصب في قالب مغري للمشاهد الصغير(الطفل).

فالأطفال يرتبطون بهذا الجهاز أشد الارتباط لما يوفره لهم من أفلام سينمائية كرتون-ورسوم متحركة ومسلسلات للأطفال وغيرها من البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ذات الفنون الجذابة لعيون ومسامع المشاهد الصغير بفضل الصورة والحركة والصوت ، فتشير كثير من الدراسات في مختلف بلدان العالم أن متوسط ما يقضيه الطفل الذي يتراوح عمره مابين06سنوات إلى16سنة أمام الشاشة الصغيرة نحو12-24ساعة أسبوعيا وفئة 05-07 سنوات إلى سنوات هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى اهتمام بمشاهدة التلفزيون ، أما

فئة 03سنوات فأقل يقضي 45دقيقة يوميًا أمام التلفزيون،وفي سن04سنوات قدرب01 ساعة ونصف يومياً[1].

هذا ما دفع عدد كبير من الباحثين في عدة مجالات وتخصصات كعلم الاجتماع الإعلامي وعلم النفس الاجتماعي وغيرها إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الاجتماعية والنفسية

والثقافية ، وتظهر هذه الآثار في أنماط تفكير المشاهدين وفي مقدمتهم الأطفال ما قد تغرسه في أذهانهم من قيم وسلوكات اجتماعية تؤثر في مظاهرهم الخارجية وكذا ثقافتهم المكتسبة بالسلب والإيجاب .

فهنا تكمن المشكلة التي جعلتنا نتساءل :إلى أي مدى يمكن أن يؤثر التلفزيون ببرامجه على التنشئة الأسرية للطفل؟وأسئلة فرعية مستقاة من السؤال الرئيس منها :

-هل للأسرة دور في اختيار القناة الموجهة للطفل ؟

-وهل هناك فرق في حجم المشاهدة بين الذكور والإناث ؟

-وما هي أهم القنوات المتبعة من طرف الأطفال والتي أثرت فيهم؟

2- فرضيات البحث:

للتلفزيون تأثرا ملحوظا على جمهوره العريض بمختلف أشكاله وأنواعه صغاراً وكباراً، كما شغل بال الكثيرين خاصة الباحثين في هذا المجال ، وهذا نتيجة السلوكات الملاحظة على الأطفال جراء المشاهدة ،والتي تمثلت في التقليد والتقمص والتغير في السلوكات،هذا ما دفعنا إلى وضع فرضية عامة والتي كانت كالتالي :

1- كبار ظافر أسامة، برامج التلفزيون والتنشئة الاجتماعية للطفل، دار النهضة العربية ، لبنان، ب ط،سنة 2003،ص170.

- يؤثر التلفزيون على تنشئة الطفل ويظهر من خلال المعرفة التي يكتسبها ويبلورها حسب قدراته الذهنية بالسلب والإيجاب،كما أن للأسرة دور كبير في تحديد القناة المتبعة من طرف أطفالها.

3-أسباب اختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع لأنه يرتبط بمجال تخصصنا "علم الاجتماع التربوي " وكان هذا من **الأسباب الذاتية** .

أما **الأسباب الموضوعية** :فكانت نتيجة عدة أسباب منها:

-أن التلفزيون له مكانة اجتماعية وأهمية ويعد ظاهرة لا تقل شأنا عن غيرها من الظواهر الاجتماعية ولا يمكن تجاهله لأنه يؤدي دورا لا بأس به في شتى مجلات الحياة الاجتماعية كباقي المؤسسات الموجودة مثل الأسرة والمدرسة.

أن فئة الطفولة تعد الشريحة الحساسة الأكثر عرضة واستقبال لكل ما تتلقاه خاصة من التلفزيون

-التغير الملاحظ على أطفالنا في التصرفات والسلوكيات المختلفة والبعيدة عن عاداتنا وتقاليدنا المتعارفة

-التنوع الكبير والكم الهائل في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والتي تسعى بشتى الطرق لجذب هذه الفئة

- لفت انتباه الأولياء إلى مثل هذه البرامج من أجل انتقاء ما يناسب أبناءهم لمكانات الأسرة في المجتمع

ومعرفة تأثير هذه البرامج على منظومة القيم التي اكتسبها الطفل من الأسرة

4- أهداف البحث:

هناك عدة ظواهر في المجتمع تبحث عن معالجة علمية ودراسة ميدانية من بينها الانتشار المكثف للبرامج التي تستهدف الأطفال هذا ما دفعنا إلى الوصول إلى عدة أهداف منها

- أهداف نظرية:

-التعرف على التأثيرات التي تتركها البرامج التلفزيونية على نفوس الأطفال وتؤثر على التنشئة الأسرية

-التعرف على أسباب غياب دور الأسرة في ترك الأطفال عرضة للتلفزيون وبرامجه

-التعرف على أهم البرامج التي تنمي شخصية الطفل ومدى تأثيرها على ثقافته والتوصل إلى اقتراحات من هذه الدراسة

-أهداف تطبيقية:

وتتمثل في معرفة مدى تأثير برامج التلفزيون الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في مجتمعنا وذلك من خلال دراستنا الميدانية على أطفال دائرة زمورة كنموذج للمجتمع الجزائري وتقديم بعض الاقتراحات من خلال النتائج المتوصل إليها وتحديدها في نهاية الدراسة والتي تكون عبارة عن معطيات واقعية تفيد الجهات المختصة في المجال التربوي، والاستفادة منها في معالجة الإشكاليات التي تواجه الوالدين والقائمين على التنشئة الاجتماعية .

5-أهمية البحث:

تندرج أهمية موضوعنا في النقاط التالية.

التلفزيون أصبح أحد المنافسين الرئيسيين للوالدين في تنشئة الأطفال حيث يمدهم بمختلف السلوكيات والقيم،كما أنه كذالك يساعد الوالدين في عملية التنشئة ويمدهم بالخبرة والمعرفة ويشجعهم على إتحاد الطرق السليمة في التوجيه و تربية الأطفال .

كذلك التلفزيون يمد الأسرة بنماذج جديدة في التنشئة وانتقاء البرامج الموجهة للأطفال والتي تنمي قدراتهم الفكرية عن طريق التوعية والتثقيف وإكسابهم المهارات الأزمة ،باعتبار الأسرة أول من يتلقى الطفل منها التراث الثقافي والاجتماعي ،وكذا باعتبار فترة الطفولة أهم فترات حياة الإنسان لأنه فيها يتم تكوين معالم شخصيته.

وفي مرحلة الطفولة يجب على الأسرة الاختيار الجيد للبرامج حتى تتم تنشئته بصورة سليمة لأن الطفل بهذه المرحلة يكون شديد التعلق بما يعرض عليه من برامج ويكون لها وقعاُ في نفسه ، لأنه يقدم لهم صور عن المعتقدات والقيم في شكل البطل الخارق والطفل السيئ والجيد والشخصيات الخيرة والشريرة في ظرف ساعة أو نصف ساعة .

6-منهج البحث وتقنياته:

إن الإطار النظري دائما بحاجة إلى خطوات علمية للإجابة عن التساؤلات المطروحة في إمكانية تأثير برامج التلفزيون على الطفل، وكذلك اختبار صحة الفروض المطروحة ،ولا يتم هذا إلا عن طريق جمع المعلومات بهدف التعرف على الحقائق المرتبطة بموضوع البحث بطريقة علمية والخروج بالنتائج التي يسعى البحث لدراستها هذا ما يسمى بمنهجية البحث.

-والمنهجية حسب **مادلين "**هي مجموعة مبادئ على رأس كل بحث منظم أو مجموعة عمليات للوصول إلى هدف معين **"** وكل منهجية تحتاج إلى منهج الذي هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة

كما توضحه **مادلين غرافيتس"**فترى بأن المنهج هو مجموعة العمليات المصممة من أجل بلوغ هدف أو مجموعة من الأهداف،وهو جسم من المبادئ التي تسبق كل بحث منظم،وهو مجموعة من التقنيات تكون بشكل أكثر أو أقل تجريد[1].

وبما أنه لا يمكن لأي باحث العمل دون منهج، فقد استخدمنا المنهج الوصفي وهذا لملاحظة ووصف وفهم ظاهرة تأثير برامج التلفزيون الموجهة للطفل على تنشئته الأسرية فبواسطته استطعنا تحديد أهم جوانب موضوع دراستنا بدائرة زمورة ولاية غليزان

-تعريف المنهج الوصفي:هو المنهج الذي يعتمد عليه الباحث في الحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهر ويستهدف الوصف في مرحلة نشأته تحقيق عدة أهداف[2].

كما يعرفه **محمد زيان عمر** على أنه:"عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر"[3].

كما أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ،أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية.

كما يعطي **أمين الساعاتي** تعريفًا شاملا للمنهج الوصفي فيقول:"يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو

1- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والمناهج والإجراءات،ب ط،،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،1982سنة،ص97.

2- عدلي علي أبو طاحون،مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث ،الجزء الثاني،الإسكندرية ،سنة1988،ص19.

3- نصير علي، التلفزيون الفضائي وأثره على البث في الجزائر، دار الهدى للطباعة، والنشر، الجزائر،ب ط،سنة 2005، ص15.

كمياً،فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها،أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقمياَ يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى"[1].

وقد اعتمدنا عليه في دراستنا لأنه يمكننا من وصف العلاقات بعد ملاحظتها ،من علاقات كامنة وأسباب وراء تأثير برامج التلفزيون على التنشئة الأسرية للطفل والوصول إلى نتائج تفسر هذه العلاقة السببية،كما يُمكننا من ربط الشق النظري بالشق الميداني ويساعدنا في التحكم بدراستنا ،وقد ساعدنا هذا المنهج أيضاً في اختيار الأسلوب الكيفي الذي اعتمدنا فيه على تقنية المقابلة.

-تقنية المقابلة:

هي طريقة من طرق البحث العلمي تعتمد على الاتصال الغوي في جمع المعلومات والبيانات التي لها علاقة مع طبيعة الدراسة والمتمثلة في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية،كما أنها تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات شيوعاً وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث،والمقابلة ليست بسيطة ،بل هي مساءلة يقوم بها الفرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي،أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص، وهي تعتبر من الأدوات العامة والأساسية لجميع المعطيات الميدانية للبحث السوسيولوجي،وهي من أكثر التقنيات شيوعاَ،لاسيما في البحوث الإمبريقية.

-وتعرف بأنها أداة أو وسيلة تقوم على الحوار اللفظي اللغوي المباشر بين الباحث و مبحوثة،ويرى بعضهم أن هذا الحوار يكون منظما بين المبحوث والباحث الذي يكون غالبا

1- بن مفتاح خيرة،أساليب التنشئة الأسرية للأطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،سنة 2011-2012،ص12.

مزوداً بإجراءات عملية مبدئية للقيام بهذه المقابلة وعلى رأسها ما يسمى بدليل المقابلة [1].

وهذا ما قمنا به مع مجموعة من المبحوثين وهم أطفال من أحياء مختلفة بدائرة زمورة مدينة غليزان وكانت على عينة متكونة من 8أطفال ذكور وإناث أعمارهم تتراوح مابين (6إلى 12)سنة أي أطفال المرحلة المتوسطة ،لأن الطفل في هذه المرحلة يكون ذا قدرة كبيرة على الاستيعاب وحب الاستطلاع والتقليد.

- العينـــــــة:

كان اختيارنا لهذه العينة اختيارا عشوائيا ،دون التحيز في الاختيار لطبقات اجتماعية معينة أو لجنس واحد فقد،فقد كانت عينتنا مجموعة من المبحوثين الأطفال مختلفين في السن ، والجنس وانتمائهم إلى أسر ذات طبقات اجتماعية متدرجة ،ومستوى ثقافي مختلف ، حيث احتوت العينة على 7أطفال 4إناث و3ذكور وأسرهم مختارين بطريقة عشوائية.

-تعريف العينة العشوائية:

عندما تكون العينة تضمن تقديم معلومات ممثلة ومفيدة عن المجموع العام التي سحبت منه،وتعرف على أنها دقيقة جهدا لإمكان احتمال العينة صادقة ويمكن الوثوق بها،العينة العشوائية تقوم بهذه المتطلبات، لأنها تتجنب التحيز في عملية الاختيار.

-العينة العشوائية البسيطة:

بواسطتها يستطيع كل فرد أو فقرة، أن يكون له أولها فرصة متكافئة للاختيار غالبا ما يتضمن مجتمع الدراسة جماعات متميزة ومتنوعة تختلف في وضعها الاجتماعي[1].

1- عمار بوحوش محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر بن عكنون، ط5،سنة 1995،ص75،76.

-كما أنها تعتمد في سحب مفردات العينة العشوائية البسيطة على الأسلوب العشوائي القائم في تطبيقه على عامل الصدفة في التعيين عن طريق القرعة انطلاقا من توفير الفرص المتساوية الظهور لكل المفردات مجال سحب المجتمع الأصلي [1].

7-الإطار الزماني والمكاني للمقابلات:

1-الحدود المكانية:لقد أجريت هذه المقابلات بمدينة غليزان في أحياء مختلفة من دائرة زمورة .

2-الحدود الزمانية:لقد كان تاريخ مقابلاتنا الاستطلاعية الأولية من تاريخ 23 ديسمبر 2014 وكانت على عينة من الأطفال وأسرهم والتي تكونت من 16طفل وأسرهم16،حيث ساعدنا هذا في تنظيم وتحديد الأسئلة الفعلية لاستعمالها في دليل المقبلات النهائية ،والتي كانت من تاريخ 25فيفري 2015، إلى 20أفريل2015 بدائرة زمورة.

التعريف بدائرة زمورة:

تعتبر دائرة زمورة من أقرب الدوائر إلى ولاية غليزان، حيث تبعد عنها بحوالي 20كلم،وهي تابعة لها حيث تبلغ مساحتها حوالي 243كلم^2 وهي تتكون من 2،43كلم^2 كمساحة حضرية ويبلغ عدد سكانها حوالي33571نسمة مقسمة إلى المنطقة الحضرية والمناطق المبعثرة،أي سكان الحضر يبلغ26592نسمة وما تبقى فهو عدد سكان المناطق المبعثرة والذي يبلغ 6979نسمة حيث تقع وسط عدة بلديات فمن الشمال بلدية وادي الجمعة ومن الجنوب بلديتي منداس وسيدي لزرق ومن الشرق بلدية أولاد يعيش أما من الغرب فتحدها بلديتي غليزان وبلدية دار بن عبد الله.

1-أحمد بن مرسي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ط3،سنة 2007،ص25.

وعدد الأسر فيها 6015أسرة منها 4532أسرة حضرية و1083 أسرة ريفية،المناخ فيها معتدل شتاءاً وحار صيفاً وهي منطقة حضرية تبعد بـ630 كلمتر عن البحر الأبيض المتوسط.

8-الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تمس موضوعنا التي كانت ومازالت متواصل للحد من البرامج خاصة الوافدة ،التي ليس لها علاقة لا بعاداتنا ولا تقاليدنا ،ذات مضامين خفية في شكل منمق وجذاب في ظاهرها ،خاصة المقدمة لفئة الأطفال الذين لا يفرقون بين الخطأ والصواب منها :

1-الدراسات الأجنبية:

أ-دراسة أوبريت كوردر و بولز بعنوان**"أثار التلفزيون على السلوك والتنشئة الاجتماعية للطفل"** عام1978 والتي هدفت إلى التعرف على علاقة الطفل بالتلفزيون وأثره على سلوكهم الاجتماعي وتنشئتهم.

حيث شملت العينة 250طفل ذكور وإناث تتراوح أعمارهم من(8-12)سنة وكانت النتائج المتوصل إليها كالتالي:

-يؤثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل تأثيراً سلبياً وإيجابياً معا ومن الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون أن بعض برامج التلفزيون وإن لم يكن عاملاً للانحراف إلا أنه كان سبباً في حدوثه لديهم من حيث التخطيط ومحاولة تقليد حركات العنف من المسلسلات التلفزيونية أما الآثار الإيجابية فتتمثل في زيادة المعرفة المكتسبة وترسيخ القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية[1]

1- زكريا عبد العزيز محمد،التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية،ب-ط،سنة2002،ص52.

ب-دراسة جاكلين هولمان بعنوان**"أثر التلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة"**سنة1990 وكان الهدف منها هو:

-التعرف على المشكلات التي يحفز التلفزيون على ظهورها لدى الأطفال.

-وعلى القيم الاجتماعية الإيجابية التي يشجع التلفزيون على ترسيخها في نفوس الأطفال

حيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من 518طفل وكانت أعمارهم مابين 8-10 سنوات وكانت نتائجها كالتالي:

إن التلفزيون يشجع على تعاطي المخدرات والعنف وسوء التغذية ، واثأر إيجابية ساعد التلفزيون على تقويتها مثل اكتساب الثقافة والخبرات والقيم الاجتماعية الإيجابية [1].

2-الدراسات العربية :

أ-دراسة منصور علي بن دكسة: بعنوان**"أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للأطفال والسلوك الاجتماعي لهم من وجهة أبائهم "**كان الهدف من هذه الدراسة معرفة أراء الآباء نحو أثر التلفزيون على تنشئة الأطفال وكانت على عينة 200من الآباء السعوديين حيث كانت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة كالتالي:

-أن التلفزيون له أثار إيجابية عديدة على الأطفال كالاحترام وحب الوطن والصدق خاصة تحت رقابة الآباء الأطفال كما أن له أثار سلبية إذا تُركوا دون مراقبة [2].

ب-دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعنوان**"أثر برامج الأطفال في التلفزيونات العربية"** وكانت النتائج المستخلصة من هذه الدراسة ما يلي :

1- زكريا عبد العزيز محمد،نفس المرجع السابق ،ص69.
2- زكريا عبد العزيز محمد، نفس المرجع سابق ص ص70-71.

-معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية تم إنتاجها في الدول الأجنبية وبشكل خاص الرسوم المتحركة وهي من أهمها جذباً للأطفال

-ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج قضايا ومشكلات الطفولة في الدول العربية

-عدم الاهتمام بتبادل برامج الأطفال بين الدول العربية [1].

9-المفاهيم الإجرائية للبحث:

-مفهوم الإعلام: هي كلمة مشتقة من العلم،تقول العرب إستعلمه الخبر فأعلمه إياه أي صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته،وهو نقل الخبر ،ويقول **عبد اللطيف حمزة"**الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة**"**[2].

-وهو إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة تنقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم،وذلك بهدف توعية الناس وتعريفهم وخدمتهم بأمور الحياة

-المفهوم الإجرائي للإعلام: هو إعلام الناس على الأخبار والمعلومات والمعارف التي يريدون معرفتها عن طريق وسائل الإعلام.

-مفهوم التلفزيون(télévision): يتكون هذا المصطلح من مقطعين télé وتعني البعد و visionوتعني الفرجة أو الرؤية [3].،وهو الجهاز الذي يستقبل البرامج التلفزيونية

1- باسم علي حوامدة وآخرون،وسائل الإعلام والطفولة،دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2، سنة2006،ص ص111-112.

2- زهير إحدادان،مدخل لعلوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر،ط2،سنة2002،ص15.

3- محمد الديلمي،عولمة التلفزيون،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان ،ط1،سنة 2005،ص18

المبثوث [1] .-وأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات [2].

-التعريف الإجرائي للتلفزيون:هو ذلك الجهاز الذي يجمع بين الصورة والصوت والحركة والألوان معاً ،فيسمح للمتفرج بمشاهدة الأخبار والحقائق والموضوعات،كما أنه يقدم برامج متنوعة اجتماعية،ثقافية،دينية ،وبرامج للأطفال .

-مفهوم القناة(Channel):وهي وسيلة للاتصال التي يمكن بواسطتها نقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه،ويمكن أن يقصد بقناة الاتصال أنها الخط أو المسار الذي تتخذه الرسالة منذ تحركها حتى تصل إلى المستقبل [3].

-المفهوم الإجرائي للقناة:هي القنوات التي تبث برامج الأطفال

-مفهوم الطفل:

لغة:وهو الوليد حتى مرحلة البلوغ

اصطلاحا: وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة وقد عرف علماء الاجتماع مرحلة الطفولة بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغير وهو الطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي،يعتمد على والديه حتى النضج الفيزيولوجي والاقتصادي[4].

1- محمد براقن،قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال،الجزائر ،ط2،سنة2007،ص68.
2- فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم الاجتماع الاتصال،جامعة متنوري،قسنطينة، سنة2003،ص96.

3-إسماعيل عبد الفتاح ،موسوعة مصطلحات الطفولة والطفولة المبكرة،مركز الإسكندرية،ب ط سنة،2005،ص 114ص255.

4-منير منصور يوسف علي،قضايا السكان والأسرة والطفولة،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،ب ط،سنة1999،ص139.

ويعني الطفل حسب اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989المادة01 كل إنسان لم يتجاوز 18سنة ما لم يبلغ سن الرشد[1].

-والطفولة هي مرحلة منفصلة عن مرحلة الشباب [2].

-المفهوم الإجرائي للطفولة:هو الطفل ما قبل المراهقة والذين يبلغون من العمر 6إلى 12سنة من أحياء دائرة زمورة في دراستنا أي أطفال الفئة المتوسطة،والذين يشاهدون برامج الأطفال.

-مفهوم التنشئة الأسرية: وهي أنماط من التفاعل بين الوالدين والأطفال مما يجعل الطفل يدرك من خلال معاملة والديه له أنهما يمنحانه الحب

والعطف والتقدير ويشعرانه بالدفء الأسري، أو يمنحانه الكره والحقد ويجعلانه يشعر بالرفض[3].

-التعريف الإجرائي للتنشئة الأسرية:هي تلك المعاملات التي يتبعها الوالدين في تربية أطفالهم والتي تكون إما أساليب جيدة من نصح وإرشاد وتوجيه وعطف وحنان وإما أساليب سلبية من سيطرة وقسوة وضرب واحتقار وكلها تؤثر في سلوك الطفل .

-مفهوم الأسرة:هي الخلية الأولى التي يحتك الطفل بها،وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل إبتداءاً من عامه الثاني[4].

-التعريف الإجرائي للأسرة:هي تلك الأسرة الجزائرية الكبيرة أوالنووية الصغيرة المتكونة من الوالدين والأبناء الذين يقطنون بدائرة زمورة والذين لديهم أطفال يشاهدون برامج الأطفال .

-مفهوم التأثير –الأثر:

1- إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق،ص107.

2-معن خليل العمر،مرجع سابق،ص149.

3-إقبال محمد بشير،وآخرون،ديناميكية العلاقات الأسرية،مكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،ب ط،،ب س،ص64.

4-زكريا الشربيني،صادق يسريه ،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملتهم ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ،القاهرة ،ب ط،سنة 2000،ص90.

-لغة:من الفعل أثر يؤثر تأثيراً،والأثر هو ما تبقى من الشيء والتأثير بمعنى أثره فيها تأثيراً أي ترك فيها أثراً

-اصطلاحا:هو التغير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الإعلامية حيث يمكن من خلالها لفت الانتباه،ويستطيع إدراكها وفهم معناها ،بالإضافة إلى أنها تضيف إليه معلومات جديدة وتدفعه إلى العمل على تعديل اتجاهاته،القديمة وخلق اتجاهات جديدة.

- والمقصود بالتأثير هو ما تتركه البرامج التلفزيونية على سلوكيات واتجاهات المشاهد فالتأثير هو الفعل الممارس من قبل جماعات قائمة بالاتصال على المؤثر من أجل إحداث تغيير أو تعديل في سلوك معين[1].

-التعريف الإجرائي للتأثير:هي تلك الأقوال والأفعال و التقمصات والتقليد والتغير في السلوكات التي يقوم بها الطفل نتيجة ما تحدثه البرامج التلفزيونية عليه

-وهو ما تحدثه الرسالة الإعلامية في نفس المتلقي وكلما استجاب المتلقي للرسالة أحدثت الرسالة الإعلامية تأثيرها ،ويكون القائم بالاتصال قد حقق الهدف من الاتصال، فنحن نتصل لنؤثر وإذا لم يتحقق ذلك تكون العملية الاتصالية كلها أخفقت[2] .

10-الصعوبات:

هنا يمكن القول أنه ما من دراسة تنجز إلا وكانت هناك عراقيل وصعوبات ، ودراستنا كباقي الدراسات واجهتنا صعوبات أثناء قيامنا بالمقابلات الميدانية مع الأسر وهي وجود مستوى تعليمي منخفض إن لم نقل منعدم مع بعضها ،مما منع تفهم الغرض من الدراسة فبعضهم حاول التهرب والتحجج بعدم وجود وقت للمقابلة ،كما كانت هناك صعوبات في التحدث مع كل طفل إما لعدم تفهمه بكل الطرق للأسئلة المطروحة ،أو عدم وجود كل طفل وحده ،وتجمع الأطفال حول بعضهم وتغير أجوبتهم إقتداء بأقوال أصدقائهم ،مما أجبرنا على التحاور مع كل طفل وحده ،أو اختيار الأطفال الموجودين في بيوتهم مع أسرهم لتوفير الجو الملائم وإحساسه

1-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،الدار الجامعية ،ع،ش،بوتير الإسكندرية،ب ط،ب س،ص22.
2-منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي ،طبعة خاصة تصدرها الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسرة ،سنة2004،ص24.

بالأمان وسط عائلته أو أمام أمه وهنا كانت صعوبات أخرى وهي تدخل الأم للإجابة على سؤاله.

و صعوبات نظرية وهي قلة المراجع التي تصب في نفس موضوعنا في العالم والجزائر خاصة.

الإطـــار النظري

الفصل الأول

التنشئة الأسرية والطفل

-تمـــــــــهيد

إن اتجاهات الوالدين وما يتبعاه من أساليب في تنشئة الطفل وسلوكهما يؤثر في نمو الطفل ، فالطفل قد لا يفهم تماما سلوك والديه ولكنه يستطيع أن يشعر بالجو الانفعالي والوجداني ويستطيع أن يشعر ما إذا كان جميعها حسنا أم لا ، والأسرة هي أولى وأقوى الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ويرتبط بها ويتفاعل معها وهي أقواها أثراً على الطفل حيث تنقل إليه المعايير والقيم والاتجاهات.

فالأسرة تؤثر في تكوين شخصية الطفل ونموه الاجتماعي من خلال ما تتبعه من أساليب في تنشئته وتكوينه.

كما يعتبر الطفل الحلقة الحساسة التي تستقبل ما يعطى لها من الوالدين من أساليب التنشئة والتكوين، وهذا ما سنوضحه من خلال هذا الفصل انطلاقا من تعريف هذه الخلية الأساسية للمجتمع، والتطرق لأشكالها ووظائفها ومنها عملية التنشئة الأسرية وكذا أساليبها.

1-مفهـــــــــوم التنشئة الأسرية:تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية أو عملية التطبيع الاجتماعي عملية تهدف إلى إكساب الأطفال سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنهم من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي، وهذا ما أكد عليه **بارسنز** بقوله"هي عملية تعتمد التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية لدى الطفل والراشد أما بدايتها فتكون مع الأسرة" [1].

وتعتبر التنشئة الأسرية عملية من العمليات الاجتماعية داخل الأسرة التي تسعى دائما للمحافظة على تكامل المجتمع والأسرة على حد سواء ،كما أنها تساهم في بناء شخصية الطفل،وتهيئته إلى الحياة الأسرية والاجتماعية، التي من خلالها يبني شخصيته وهي تحافظ بدورها على التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال .

وهنا يمكن تعريف **التنشئة الأسرية**:على أنها وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمعارف والمثل وصّيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين[2].

- مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة من أولى الأنظمة التي استمرت وعاشت ألاف السنين ،وقد سبقت كل الأنظمة الاجتماعية الأخرى في الوجود،وقد عرفها **جورج ميردوك"** بأنها جماعة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهما علاقة جنسية يقرها المجتمع ويباركها وتسفر هذه العلاقة عن إنجاب أطفال ينتمون إلى هذه الجماعة حيث يقيم أفرادها جميعا في منزل مشترك ويتعاونون اقتصاديا [3].

---

1 -زكريا الشربيني، يسرية صادق، مرجع سابق، ص17،ص19 .

2- معن خليل العمر،التنشئة الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط-1،عمان الأردن، سنة143،2009

3-غريب سيد أحمد وآخرون،علم اجتماع الأسرة ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، سنة2001،ص ص18-19.

-والأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل، وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل ابتداءاً من عامه الثاني[1].

وتعني كلمة **أسرة** جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية مثل زوج،زوجة،أب،أم، إبن ويربطها رباط الدم أو التبني،وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصاديا وترتكز على زواج شخصين ذكر وأنثى أو أكثر يستمتعون بعلاقات جنسية يقرها المجتمع ويتوقع أن تشتمل أطفالا يتحمل الكبار تربيتهم

أما المعاملة المتشددة والكراهية تؤدي إلى تعاسته، وتجعله ينظر نظرةً متشائمة للعالم ،ومن بين الطرق التي يجب تعليمها من طرف الأم هي الأخلاق الدينية والسلوكية و ضوابط التربية الصحية حتى لا يتبعوا تلك الوسائل التكنولوجية الفضائية التي تبث ما يخالف التنشئة الصحيحة للأسرة [2].

يعرفها **هربرت سبنسر** بأنها " الوحدة البيولوجية و الاجتماعية فهي جماعة مستقلة داخل المجتمع ويرتبط الواحد منهم مع الآخر برباط الدم"[3].

وهي جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتاً واحداً ويتفاعلون سويا ولكل دورةٌ المحدد كزوج أو زوجة، أب، أم، أخ، وأخت مكونين ثقافة مشتركة، ويعرفها

كنجزلي دينز:الأسرة بأنها جماعة من الأفراد تقوم العلاقات فيما بينهم على أساس قرابة

1-زكريا الشر بيني،يسريه صادق،مرجع سابق،ص90.

2-وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل، دار المعلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة، ب-ط، سنة4200، ص4.5

3-وفيق صفوت مختار، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ب-ط، سنة2000، ص31.

العصب وهم أقارب بعضهم للبعض الآخر،و لا تحدد الأسرة التي ينتمي إليها الطفل في أجزاء من ماليزيا عن طريق الميلاد[1].

1-عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، ب-ط، الإسكندرية، سنة1998-1999، ص71.

2-رأي علماء الاجتماع والتربية في الأسرة:

يرى علماء الاجتماع والتربية أن الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه ولاسيما في سنواته الأولى فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أية جماعة أخرى وهذه العلاقة تختلف من منطقة إلى أخرى ففي الريف مثلا تتسم بدرجات أقوى من الترابط الاجتماعي عكس المدينة التي تكون عرضة للتفكك .وهي الخلية الأولى في بناء المجتمع وهي المؤسسة الأولى التي ينشأ فيها الطفل[1].

-كما يقسمها علماء الاجتماع إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ- الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تتكون من ثلاث أو أربع أجيال

وتضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين، و المتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم في كثير من الأحيان تمتد لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة مع أبويه المسنين،ويسكنون كلهم ببيت واحد [2].

يقول **بيير بورديو"Pierre bourdieu":**الأسرة الممتدة هي الخلية الاجتماعية الأساسية،والنموذج الذي على صورته تنتظم ،البنيات الاجتماعية لا تقتصر على جماعة الأزواج و ذريا تهم ولكنها تظم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية وإتحاد حميمي.

1-السيد عبد القادر شريف،التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ،دار الفكر العربي كلية رياض الأطفال ،جامعة القاهرة ،ط-1،سنة2002،ص16.

2-السيد عبد العاطي وآخرون،الأسرة والمجتمع،دار المعرفة الجامعية،ب-ط،سنة1998،ص9.

ب-الأسرة النووية:

أو الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية وتتألف من الزوج أو الزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد [1] .

ج-الأسرة المركبة:

ويرتبط بنظام تعدد الزوجات الذي يوجد في المجتمعات الإسلامية خاصة [2].

1- إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج – دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة، بيروت، 1981 سنة، ص94.

2- محمد حسن غامري ، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة – علم الإنسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،سنة1991،ص88 2.

3-أهمية الأسرة:

الأسرة هي المكان الأول الذي يتم فيه أولى اتصالات الطفل في بداية حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد،والأسرة تعتبر بمثابة المصفاة التي فيها الآباء ينقلون كل ما هو نموذجي لأطفالهم ،كما تعتبر هي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل،كما أنها أقوى مؤثر على الطفل خاصة في مرحلة الطفولة وأكثر أهمية من غيرها[1].

-كما أنها تلعب دوراً في تشكيل شخصية الطفل فردياً واجتماعيا بحيث يتلقى مؤثراته الاجتماعية الأولى ونماذجه الثقافية والمعايير منها، وهي التي تحدد اتجاهاته الاجتماعية لهذا يجب أن يكون الوالدين القدوة لإكسابهم الإيجابية.

-كما يرى الباحثون أن القيم والعادات والتقاليد و الاتجاهات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء والوصول إلى الأطفال بصورة مُصفاة،فشخصية الوالدين تلعب دوراُ كبيراً فيما يكتسبه الأطفال من الأسرة،فإن كانت أسرة مثقفة ملمة بالثقافة والتراث تحافظ على المجتمع عن طريق إكسابه لأطفالها بصورة جيدة والعكس صحيح.

-كما أن الأسرة هي العامل الأول للتربية المقصودة قبل أي مؤسسة أخرى،والجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل لتقييم سلوكه [2].

-أهداف الأسرة:

للأسرة الكثير من الأهداف التي تحاول ترسيخها في مولودها منذ نشأته ،وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ،ومن فرد يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يتحمل المسؤولية.

1-زكريا الشر بيني،يسريه صادق،مرجع سابق،ص ص92-93.

2-محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب للنشر والتوزيع ط-1، سنة2005، ص23 ص25.

فالأسرة تقوم بإدماج عناصر الثقافة والحضارة في نسق شخصية الطفل وتشكيله بحيث يستطيع أن يتماشى مع ثقافة الجماعة، كما أنها تغرس فيه قيم وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها خاصة المعايير المقبولة والمتعارف عليها في مجتمعه.

كما أنها تقوم بإكساب الفرد السلوك والمبادئ والقيم الاجتماعية الإيجابية، كالتعاون والحرية و الانتماء، وهذا لكي يتعرف الطفل على أفراد المجتمع والأسرة ويتعود على أنماط السلوكيات الصالحة و الاتجاهات السليمة من اجل التعاون مع الآخرين، وتحقيق حياة متناسقة بتشاركها مع الآخرين [1] .

- غرس الهوية في الفرد والمحافظة عليها لأنها متغيرة بتغير المجتمع والأوضاع الاجتماعية والأسرية والخبرات الفردية وأشكال الوعي الثقافي.

1- محمد جابر محمود رمضان،نفس المرجع السابق،ص ص16-17.

4- مفهـــــوم الطفولة:

إن مرحلة الطفولة تحتل مكانة مهمة ورئيسة ضمن الإستراتيجيات والسياسات التنموية كافة المجتمعات التي أيقنت ضرورة الاهتمام بهذه الفئة، حيث لا تنمية بدون النهوض بالعنصر البشري،ومنطقياً أن تبدأ برامج التنشئة والرعاية بسنوات الطفولة باعتبار الطفل تحديداُ نقطة التلاقي الخاصة بين المخزون والموروث الحضاري والمستقبل الذي هي مرحلة القاعدة،والأساس بالنسبة للنمو في المراحل التالية.

حيث يوضع في مرحلة الطفولة أساس بناء شخصية الفرد دينا مياً ووظيفياً وأساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه مع مراحل النمو التالية،وفي مرحلة الطفولة يكون الطفل مرناً يمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية وأكثر استعدادا لعمليات التلقي والتعلم.

وتما شياً مع التحديد العالمي أصبحت مرحلة الطفولة ممتدة إلى 18سنة حيث تبدأ سنوات المراهقة ويمهد لمرحلة الشباب ببلوغ الفرد [1].

-تعريف الطفولة: يعتبر مصطلح الطفل أو الطفولة من المصطلحات التي تناولتها التخصصات المختلفة لذلك تعددت التعاريف تبعا لاختلاف ميادين العلوم التي درسته وبالرغم من ذلك فإن هناك اتفاق شبه عام على أن الطفل مفهوم يطلق على المرحلة العمرية التي تبدأ من الميلاد حتى البلوغ.

ومن أهم التعريفات التي تطرأت إلى دراسة الطفل نذكر ما يلي:

تعريف **اتفاقية حقوق الطفل** لعام **1989 المادة 1**: هو كل إنسان لم يتجاوز 18سنة ما لم يبلغ سن الرشد [2].

1-منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ، الإعلام والمجتمع ، طبعة خاصة تصدرها الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسر، مهرجان القراءة للجميع ، سنة2004، ص 192.

2-باسم علي حوامدة وآخرون،مرجع سابق، ص35.

وهي المرحلة التي يقضيها الكائن الحي في رعاية وتربية الآخرين حتى يكتمل نفسياً وبيولوجياً واجتماعيا [1].

-الطفولة من منظور **علماء الاجتماع :**

تعرف بأنها المرحلة التي يكون فيها الصغيرالطرف المستجيب دوما لعمليات التفاعل الاجتماعي حيث يعتمد على والديه حتى النضج، فعلماء الاجتماع حددوا فترة الطفولة استنادا على نوع العلاقات المتبادلة بين الطفل و الآخرين المهتمين به، والذين يتفاعل معهم، مع اتفاق على تحديد فترة الطفولة التي تمتد منذ ولادة الطفل حتى سن الثانية عشرة [2].

1- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية، باجي مختار ، عنابة، ب-ط،سنة2002، ص11.

2-خيري خليل الجميلي ، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة ، المكتبة الجامعية الإسكندرية، ب-ط، سنة1993، ص107.

5-**مراحل الطفولة**: والطفولة تنقسم إلى ثلاث مراحل وهي:

أ-مرحلة الطفولة المبكرة:وتمتد من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات، لأن الطفل قبل هذه المرحلة يكون غير قادر على تلقي الثقافة من وسائل الإعلام خاصة التلفزيون.ويكون الطفل بهذه المرحلة يحب التقليد والتمثيل ويحتاج التوجيه والتوضيح، وتسمى مرحلة اللعب.

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة:وتمتد من سن ست سنوات إلى ثماني سنوات ،وهي مرحلة الخيال المطلق، فيها يكون قد ألم بالكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته ويزيد حبه للاستطلاع، كما أنهم يلتحقون بالمدرسة في هذه المرحلة، وتبدأ في حياتهم جوانب كئيبة بسبب المسؤوليات الجديدة ، وهنا لابد من الاهتمام بتنمية شعور الأطفال بالمسؤولية وتهذيب سيطرتهم على حركاتهم وتعليمهم معنى الخطر.

وفي هذا الطور ، ينصت الأطفال إلى الكبار ويستمعون إلى توجيهاتهم، وفي هذا الجانب الإيجابي تكمن خطورة ذات أثر سلبي ، إذا ما أساء الكبار التوجيه.

ج-مرحلة الطفولة المتأخرة: وتمتد من ثماني سنوات إلى اثنتي عشر سنة،وهي مرحلة الاكتشاف و المغامرة والبطولة، حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من الخيال المنطلق إلىقريبة من الواقع وهذا يتفق مع تقدمه في السن وزيادة إدراكه للأمور الواقعية ،فيبتعد عن الخيال قليلا ويهتم بالحقائق، و تستهوي قصص الشجاعة أو البطولة أطفال هذه المرحلة، ويلاحظ أنهم يستمتعون بمشاهدة الأفلام التلفزيونية والعروض المسرحية و الاستماع إلى المذياع ، وقراءة الصحف والمجلات ومن المهم الحرص على توفير الدوافع الشريفة من أجل غرس الانطباعات الفاضلة في نفوسهم وتنفيرهم من الأعمال المتهورة والعدوان والاندفاعات الحمقاء[1].

1-عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيني ، علم النفس الطفولة، ،دار الفكر العربي ،ب-ط،القاهرة، سنة1998،ص334.

كما أن هناك مظاهر لهذه المراحل وسوف نستعرض مظاهر المرحلة التي نحن بصدد دراستها وهي المرحلة التي تمتد من ست سنوات إلى اثنتي عشر سنة ففي هذه المرحلة يكون الطفل ذا قدرة على التخيل وتمتاز بميله إلى التقليد و محاكاة الكبار وتقمص أدوارهم الحياتية ،لهذا يجب على الوالدين نهج الأسلوب السليم وأن يكونوا القدوة الطيبة ،فالإنسان

غالباً ما يتأثر بالبيئة المحيطة به والأولى أن يتأثر الطفل بوالديه [1].

-مظاهر النمو للمرحلة (6-12) سنة: حيث يميزها نمو في جميع النواحي الجسمية والعقلية،و الاجتماعية واللغوية.

أ-النمو الجسمي:وتمتاز بالنمو الجسمي، وزيادة في الطول، ونمو في العظام [2].

ب- النمو العقلي:تزداد قدرة الطفل على وصف الصور وإدراك العلاقات والألوان والتذكر واسترجاع الصور الذهنية والبصرية والتخيل والتفكير وإدراك المعاني والذكاء وكلما كان الطفل ذكياً كان تحصيله الدراسي جيداً ومرتفعا

-تحسن في القدرة على التركيز البصري و الاستجابة للمثيرات.

- الإدراك المكاني والشكل واللون والمسافة.

- القدرة على القيام بأنواع النشاط المعرفي،و وضع الأمور في قوالب والصور الذهنية والرموز والمفاهيم والقواعد. و سرعة النمو العقلي الذي أكد عليه **بلوم 1968** بأن ما يقارب نسبة 80% من النمو العقلي للطفل يتم بصورة نهائية خلال فترة الطفولة.

1-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،الطفل دراسة في علم الإجتماع النفسية ،المكتب الجامعي الحديث،ط4،جامعة الإسكندرية ،سنة 2007،ص124.

2-باسم علي حوامدة وآخرون،نفس المرجع السابق،ص54.

جـ - النمو الاجتماعي: يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالاندماج الكلي مع الجماعة وفي كثير

من الأنشطة، وتزداد تعقيداً وتتسع مساحة النشاط عند الطفل وتتعدد مستويات صِلاته[1].

من الأسرة مع الأم والأب إلى الأقارب خارج الأسرة والمحيطين به، وتعلم الجديد المتنوع من الكلمات والعناوين والأفكار والمفاهيم وهذا التعلم يهيئ للطفل الأرضية للتحول إلى كائن اجتماعي.

توسع دائرة معارفه وتعامله بعد أن كان مقتصراً على أبيه وأمه وإخوته،بداية شعوره بالاستقلال عن الكبار والاعتماد على نفسه وتعلمه كيفية التعايش مع نفسه وغيره من أجل التوافق الاجتماعي، وتوافقه مع ظروف البيئة الاجتماعية وتقبل المعاني التي حددها الكبار للمواقف الاجتماعية وتعديل السلوك وتوافقه مع سلوك الكبار[2].

د-النمو اللغوي: تزداد مفردة الطفل باستمرار خلال هذه المرحلة،كما يتأثر نموه اللغوي في هذه المرحلة بعوامل كثيرة منها النضج والعمر الزمني، الذكاء، والصحة والجنس والحالة الاقتصادية والاجتماعية وثقافة الوالدين، وتعدد اللغات، والمحيط الأسري و عدد الأطفال في الأسرة وترتيب ميلاد الطفل والتشجيع، والتدريب والاختلاط بالآخرين والالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال ، والبيئة المحيطة ونمو المهارة الحركية والحالة الانفعالية [3].

1- باسم علي حوامدة وآخرون، نفس المرجع ونفس الصفحة.

2-محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العلمية للنشر و التوزيع ، الجيزة،،ط-1،سنة2008، ص ص15-16، ص18.

3-باسم علي حوامدة، نفس المرجع السابق، ص35ص 43 ص54.

6- سيكولوجية التقمص والتقليد والمحاكاة:

-التقمص:

نلاحظ هذا السلوك في محاكاة الأطفال لتصرفات البالغين وعاداتهم الشعورية، ولكن هذه المحاكاة السريعة الزوال للأعمال التي يقوم بها الآخرون، هي صور بسيطة جدا وعابرة للتقمص، وإنه من الأفضل أن نفكر بهذا التقليد على أنه الوسيلة الداعية للتفريغ الفوري بواسطة اللعب،والتقمص ليس مجرد تعرف لتكون مثل شخص آخر، بل لتصبح مثله بشكل ما ،إنه عملية معقدة ، عملية أساسية في نمو الشخصية وليس حادثا عابرا.

-التقليد:

الأطفال في هذه العملية يعتمدون على التقليد لاكتساب المهارات ولكن استخدامهم لتلك المهارات ،سرعان ما تخضع لإرادتهم وليس لإرادة النموذج المحتذى ،بالرغم من الإشارة إلى أنهم يرغبون في القيام في كل شيء حتى تلك الأفعال التي تتعدى حدود إمكانياتهم[1].

-العلاقة بين التقليد والمشاهدة:

في مجال العلاقة بين أصناف التقليد والمشاهدة نذكر ما حدده المركز العلمي للطفولة، حيث أشار إلى أربع عمليات فاعلة في تكوين الشرك التلفزيوني وتفاعله:

العملية الأولى:هي التقليد، حيث يتحد المشاهد بالمثل الظاهر على الشاشة الصغيرة وينسخ عنه أفكاره وتصرفه وكلامه.

العملية الثانية:هي الانغماس ،حيث يكون الاتحاد المذكور حاصلا في اللاوعي ومستمراً فيه، ومؤثراَ في التصرف العام.

1- باسم علي حوامدة وآخرون، نفس المرجع السابق،ص74.

العملية الثالثة: هي تعطل القدرة على المواجهة فيكون الانتقال من الفكرة والإحساس إلى الفعل تلقائياً وعفوياَ ومن دون رادع.

العملية الرابعة: هي فقدان الشعور،حيث يؤدي تكرار الصورة و تنفيذاتها دون تنبيه أو رادع ذاتي أو خارجي، إلى فقدان المشاهد أحاسيس الشفقة أو الخوف أو الحزن أو الرعب...باعتبار أن كل شيء عادي وطبيعي.

-الخيال عند الطفل:

تمثل هذه المرحلة مرحلة المغامرة والبطولة، فيها يظهر على الطفل حب السيطرة وأعمال المنافسة والشجاعة والرغبة بالقيام بالرحلات والمغامرات،كما يميل إلى مشاهدة القصص والرحلات وأعمال البطولة والمخاطرة والقصص البوليسية والاكتشافات [1].

-البطولة وتأثيرها في نفس الطفل:

تلعب صورة البطل في وسائل الإعلام دوراً مهماً في توجيه الطفل،ويتفق معظم خبراء الإعلام على تعاظم هذا الدور وخطورة تأثيره في نفسية الأطفال على الرغم من أن صورة البطل تعد إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها طرح ونقل المبادئ والفضائل وتدعيمها ، إن أمكن تصويرها وفق توجيه تربوي هادف[2].

وعن بطولة العنف تشير **سامية مرزوق** إلى دور أفلام الكرتون الأجنبية بتصوير الأبطال في رداء خادع مضلل، يضاهي الخيال ويفوقه، كما يرى علماء النفس أن الطفل يختزن في ذاكرته المشاهد، ثم يتحول شيئاً فشيئاً إلى ممارسة تلك الحركات العدوانية والواقعية منها والخرافية،وهو ما يطلق عليه **آرثر جيتس** (الإشباع ألإحلالي للدوافع)، مما يتيح له محاولة إشباع ميوله للقوة والسيطرة فيطلق العنان لاندفاعات سلوكية يستهجنها المجتمع من هنا أوصت إحدى الدراسات الحديثة والتي أعدتها جمعية

1-باسم علي حوامدة وآخرون، نفس المرجع السابق، ص76.
2- باسم علي حوامدة وآخرون، نفس المرجع ،ص 77.

الصناعات التلفزيونية الأمريكية بضرورة إنتاج عدد كبير من البرامج، مع أبطال أقوياء عنيفين ومع شخصيات جذابة [1].

1-باسم علي حوامدة وآخرون،نفس المرجع،ص ص79-80.

خـــــــــــلاصة :

نستخلص من هذا أن التربية الأسرية غنية وهامة وضرورية في حياة الطفل، ودور الأسرة يحتل مكاناً مرموقاً بين المؤسسات الاجتماعية المتنوعة لأن لها أهمية كبرى في بناء الكيان التربوي للطفل، وعملية التطبيع الاجتماعي، وتشكيل شخصيته ونموه فلا يوجد مؤسسة اجتماعية تملك أكبر قدر من الأهمية مثلما تملكه الأسرة، لما تحمله من تنوع في تربية أبنائها من عدة جوانب دينية واقتصادية واجتماعية وسياسية.

فهي تؤهله وتكونه لحياة يستطيع فيها التأقلم وحل مشاكله والأزمات التي يصادفها في حياته فهذا ما تطرقنا له من خلال هذا الفصل.

-أما الفصل الموالي فسوف نتعرف على عوامل أخرى تتدخل في تنشئة الطفل وتؤثر عليه وهي وسيلة هامة من وسائل الإعلام والاتصال ألا وهي التلفزيون.

الفصل الثاني
ماهية التلفزيون ودوره في التنشئة الاجتماعية

-تمـــــــــهيد:

التلفزيون يلاقي إقبالاً شديداً من الناس في جميع بلدان العالم، وخاصة في دول العالم الثالث، وهذا الإقبال لم يلقاه أي اختراع أو وسيلة أخرى من وسائل الاتصال من قبل، وخلال فترة ضئيلة أصبحت له العديد من القنوات الرئيسية التي يصل مداها الملايين من المشاهدين في مختلف بقاع العالم , وفي جانب آخر من هذا الشأن تم التوصل إلى إنتاج نوعيات من الأجهزة التلفزيونية الحديثة والدقيقة الأخرى، مثل الفيديو والأقمار الصناعية , كما أدى هذا التوسع الكبير في نطاق استخداماته في كافة المجالات الحيوية والأساسية , والتي لم يكن يستخدم فيها من قبل خلال مراحل تطوره الأولى ومن هنا أصبح التلفزيون مجرد قرية صغيرة له أهميته و وخصائصه ووظائفه الخاصة وهذا ما سنذكره له من خلال فصلنا هذا.

1-تعريف التلفزيون:

تتكون كلمة تلفزيون من مقطعين télé وتعني عن بعد و visionوتعني الرؤية،أي الرؤية عن بعد ويمكن تعريفه من الناحية العلمية"بأنه طريقة إرسال واستقبال ،والصوت المصاحب لها عن طريق موجات كهرومغناطيسية[1]‘وهو الجهاز الذي يستقبل البرامج التلفزيونية المبثوثة[2]، وأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان إلى آخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والكابلات [3]‘كما أنه الوسيلة الأكثر تأثيراً وقوة وهو الجهاز الذي ينقل إلينا الأحداث فور وقوعها،وقد أثبت وجود مكانته في المنزل بجدارة ويعتبر التلفزيون عبارة عن جهاز يمزج بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، ما يجعله ذو تأثير عالي لاستغلاله لحاستين من حواس الأطفال ،وتنوعه بين السمعية والبصرية المرئية واعتماده على الكلمة تجعله يتفوق على باقي وسائل الإعلام التي بعضها يحتاج إلى إعادة تكوينها في صورة ذهنية قد تشوه أو قد تقصر عن التعبير عن الخبرة المباشرة التي تصفها

فالتلفزيون كما يقول **السيد خيري** في دراسة عن التلفزيون والصغار**:**قد عوض الوسائل الأخرى مجتمعة مع بعضها لهذا أظهرت الدراسات أن الأسرة قل لديها الاستماع إلى الراديو بنسبة71% والذهاب للسينما بنسبة 57% ،فهو حول المجردات إلى مجموعات مما ساعد على سهولة فهم الرسالة المقدمة ويعتبر ذلك مهماً جداً،ومشاهدة الطفل للتلفزيون يحدث طواعيةً وانتباهه له يكون أكثر من تركيزه للدروس [4].فبما أن كل وسيلة لها جمهورها الخاص فإن الأطفال يفضلون الصورة والصوت والحركة وهذا ما يقدمه

---

[1] -ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب،القاهرة، ب-ط، سنة 1999،ص35.

[2]- محمد براقن، مرجع سابق،ص686.

[3] - فضيل دليو، مرجع سابق،ص96.

[4] -محمد جابر محمود رمضان،مرجع سابق،ص35.

التلفزيون حيث ينمي خياله ويقوي قدرته على التذكر واسترجاع الأفكار والمشاهد،أما من الناحية العلمية هو طريقة إرسال و استقبل الصورة والصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية فقد كان في بداية الأمر محلياً ومع الأقمار الصناعية وتطورها أصبح، عالمياً،وهو وسيلة تعتمد أساساً على الصورة فهي تتكون من مجموعة مرسومة من النقط،الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة شعاع إلكتروني ،وكلما زاد عدد النقط زادت الصورة وضوحا والعكس صحيح.

-نشـــــأته:

لقد بدأ في **الولايات المتحدة الأمريكية** مع جهود العالم تشارل جنكزفي1908والذي كان حتى عام 1925 وبعد هذا العام ظهر في المخابر ،وتاريخ أول بث تلفزيوني على المباشر كان عام 1931،أخترع **زوكين** أنبوب الصورة المستقبل وفي 1937أُخترع صمام تصوير الإلكتروني وعام1941ظهرت6محطات تلفزيونية تجارية وفي 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون.

1-في أوروبا:

بداية كانت **في بريطانيا** ارتبطت باسم أحد علمائها **جون بيرد** إذا استطاع سنة1924نقل صورة لصليب وفي عام 1939في30من سبتمبر قدمت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تلفزيونية .

2-في **ألمانيا :**

كانت مع أبحاث العالم **بول نبكو** الذي اخترع سنة **1884** أسطوانة مثقوبة وفي 1939 بدأ البث التلفزيوني .

3-في **فرنسا:**

بدأ كل من العالمين **نور نية و رونيو** وكان أول إرسال تلفزيوني عام 1931،والإتحاد السوفيتي في سنة 1984أصبح لديه عدد كبير من القنوات بلغت 116 محطة بث تنطق 45لغة.

4-في العالم العربي:

أما في العالم العربي فقد تأخر دخوله إليه قرابة ثلاثة عقود وقد بدأ البث التلفزيوني فيها سنة 1954 ،فكانت مع الجزائر والعراق سنة 1956، وتوسع انتشاره مع باقي البلدان العربية حتى وصل فلسطين وعمان سنة 1974،وآخر محطة تلفزيون كانت مع الجمهورية اليمنية في صنعاء بتاريخ 6أيلول عام1975 [1].

-التلفزيون في نظر علماء الاجتماع:

أجمع معظم علماء الاجتماع على أن التلفزيون يعد بمثابة ظاهرة اجتماعية هامة ،ولذلك فهم يحملونه مسؤولية كبيرة لا تقل أهمية وشأناً من غيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع ،حيث يمكن أن يؤدي دوراً هاماً في المجالات الحيوية في المجتمع،ويكون مثله مثل بعض المؤسسات ذات الفعالية الكبرى في المجتمع، مما جعل العلماء مهتمون بدراسته لمعرفة فاعليته وتأثيره السريع والتعرف على أهم خصائصه العامة والخاصة وأن هذه الخصائص تنعكس بالضرورة على الوظائف والمهام التي يقوم بها، حتى يمكنها أن تصل إلى أقصى فعاليتها في التأثير على أفراد المجتمع ،مما جعله يحتل أهمية ومرتبة عظمى بين وسائل الإعلام[2].

[1] -عبد الفتاح أبو معال،أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان ،ط-1،سنة2006،ص ص79-80ص104.

[2] -الدسوقي عبده إبراهيم،التلفزيون والتنمية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط-1،سنة2004،ص ص111-112.

-كما أكد علماء النفس أنه كلما ازداد عدد الحواس التي يمكن استخدامها في تلقي فكرة معينة أدى ذلك إلى دعمها وتقويتها وتثبيتها في ذهن المتلقي [1].

[1] -إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون،أثر وسائل الإعلام على الطفل،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط-1،عمان،سنة2001،ص35.

2-خصائص التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية لأنه مقرب المسافات حيث جعل العالم قرية صغيرة،كما أنه يعتبر مؤسسة لتنشئة الأفراد ثقافياً واجتماعيا وسياسياً ،وقد اعتبره **ولبر شرام** "أنه له الغلبة على جميع الوسائل وهو باب سحري إلى عالم الخيال والروعة والإثارة"وتكمن خصائص التلفزيون التي تجعله متفوق في ما يلي:

-الجمع بين الصوت والصورة: يعتمد التلفزيون على حاستي السمع والبصر لما يقدمه من صورة وصوت، مما يؤثر على الناس ويجذب اهتمامهم به أي التميز الفني بالصورة والحركة واللون،مما يساعد على التشويق.

يمتلك الإمكانات الفنية التي تتيح له اختصار الزمن بين حصول الحدث وعرضه على الناس -يمتلك الآلات والأجهزة من كاميرات تصوير وغيرها مما يتيح له نقل أحداث ووقائع ومعلومات علمية دقيقة،تعجز الأجهزة الأخرى والطاقة البشرية المجردة عن الوصول إليها[1].

-خاصية الاستحواذ: هي خاصية تميز بها التلفزيون بشدة لأنه جمع بين السمع والبصر وهو يشد المشاهد ويوفر عنه الجهد والمال الذي يسعى إلى الخروج إلى السينما والمسرح فهو ما توفره السينما والمسرح وهو يجلس في بيته،القدرة على اللقاء بالجماهير ،فهو المثال لوسائل الاتصال الجماهيرية الذي يشاهده عدد هائل من الناس،ويتميز كذلك بسهولة مشاهدته والتقاطه ورخص ثمن الأجهزة حالياً فهو لا يحتاج إلى مهارة فنية لتشغيله ،وأيضاً يتجاوز الحدود المكانية،ويتيح حرية الاختيار[2].

---

[1] -عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق،ص78.

[2] -عبد الحافظ محمد سلامة ،وسائل الاتصال والتكنولوجية في التعليم،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان الأردن،ط-2،سنة1995،ص83.

- وكذا له خاصية تكبير الأشياء المتناهية في الصغر، وتقديم التفاصيل الدقيقة عن طريق استخدام اللقطات القريبة وتحريك الأشياء بقدرة فائقة، والتركيز على المشاهد بصورة لا مثيل لها، لأنه يوجه الرسالة مصنوعة بأساليب فنية وتقنية مؤثرة تثير عقل الإنسان وخياله وعواطفه[1].

-**المرونة النسبية:** اختيار وقت الرسالة.

-**المبالغة والخيال:**تتيح للطفل التخيل وتجذب انتباهه خاصة الرسوم المتحركة[2].

-**التغطية الشاملة:**يمتاز بسهولة وصوله إلى أي مكان وقطاع جماهيري كبير في نفس اللحظة وجمهور التلفزيون واسع ومتنوع ومن جميع المستويات الثقافية، التعليمية ،الاقتصادية والاجتماعية وكل فرد سواء كان متعلماً أو أمياُ أصبح من ضمن جمهور التلفزيون.

-**الآنية:** النقل الفوري للأحداث،واختصار عنصر الزمن من حيث النقل الحي للأحداث مما يساعد على ربط الجامعات والمدارس في أنحاء العالم وتنمية خبرات الطلاب،إضافة إلى تقديم الثقافة العلمية بصورة مبسطة وقليلة التكاليف لتؤثر في جمهور عريض على مدى واسع وبسرعة فائقة[3].

كما أنه يمزج بين القدرة على الإقناع الفكري والتثقيف وإيصال المعلومات ،وبين التسلية والترفيه وهو ما يطلق عليها بـ(الفرجة) أي يتم التثقيف بالتسلية ،وغالباً ما يلجأ العاملون

---

[1] -محمد فلكي،صناعة العقل في عصر الشاشة،الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة،عمان،ط-1،سنة2002،ص22-ص24.

[2] -محمود أحمد مزيد،مرجع سابق،ص64.

[3] -محمد فلكي،مرجع سابق،ص24-ص26.

بالتلفزيون في التقليل من المشاهد الجادة لإضفاء طابع ترفيهي عليها لجذب المتلقي،ومعظم البرامج لا تكاد تخلو من العنصر العاطفي.

-**التأثير:**يعد التلفزيون أحد عوامل توحيد الأفكار والمشاعر بين الناس،حيث يوحد من عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وقيمهم،ويحقق وحدة الفكر والمعايير الثقافية والأذواق الحياتية،ويساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية و اقتصادية طيبة ورفع مستواهم الثقافي،وبالنسبة للطفل تبدأ علاقته بالتلفزيون في سن الثانية من عمره وهناك عدة أسباب تدفع الأطفال للمشاهدة ،ومعظم الباحثين يرون أن الوظيفة الترفيهية هي السبب الرئيسي أو على الأقل هي أولى الأسباب التي تجذب الأطفال لمشاهدة التلفزيون[1].

وكل هذه الخصائص التي يتمتع بها التلفزيون عن غيره من الوسائل استخدمت من أجل العديد من الوظائف.

[1] -إقبال بهبهاني،تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية،دار الكتاب الحديث،ط-2،سنة1999،ص183

3-وظائف التلفزيون:

للتلفزيون مكانة كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ،فقد استولى على عقل الصغير قبل الكبير وهذا لاندماجه و التحامه في حياتهم ، فهنا يقول **آرثر كلارك** "بودي أن أقول إني لا أستطيع أن أتصور مجتمع عصري دون تلفزيون"

وهذا لما يجده فيه الفرد من كل ما يبحث عنه دون عناء ويرجع هذا إلى وظائفه المتعددة في كل نواحي الحياة، ونذكر منها ما يلي:

-الوظيفة التعليمية:

التلفزيون كوسيلة إعلامية تربوية يعتبر هاماً لأنه يدعم المنهج الدراسي، بما يعرضه من تجارب علمية وتعليم اللغة بالجمع بين الكلمة وصورة حروفها الملفوظة[1].

كما يستخدم التلفزيون في التعليم بنوعيه الجمعي والفردي ،لذا فهو يستخدم على نطاق واسع لتقديم البرامج التعليمية بأسلوب مشوق وجذاب ،وتوصيلها إلى الطلاب في أماكن وجودهم كما انه ينقل المتعلم إلى جو تعليمي أقرب إلى الواقع والحقيقة، فهو يعد برامجه في كثير من الأحيان على شكل مواد بألوان طبيعية وصوت حقيقي،كما أنه يتغلب على نقص المواد التعليمية والكفاءات الفنية من المعلمين والمختبرات وغيرها من الأمور التي تحتاجها العملية التعليمية بشكل عام[2].

ولا يعترف بحدود المكان من حيث إرساله إلى أي مكان في زمن انتشرت فيه أقمار الاتصالات الصناعية ،مما يساعد على ربط الجامعات والمدارس في أنحاء العالم بعضهما ببعض وتنمية خبرات الطلاب إضافة إلى تقديم الثقافة العلمية بصورة مبسطة ومشوقة حيث

---

[1] -زكريا عبد العزيز محمد،مرجع سابق،ص23.

[2] -باسم علي حوامدة وآخرون،مرجع سابق،ص145.

الإثارة وإعادة الفقرات التي تحمل معان عميقة والإخراج الفني الجيد وقليلة التكاليف لتؤثر في جمهور عريض على مدى واسع وبسرعة فائقة ،

وهناك برامج تلفزيونية تعتبر تكميلية للبرامج وأخرى إضافية أي مساعدة على البرنامج المقدم وأخرى إثرائية تساعد الطالب أو التلميذ على إثراء رصيده المعرفي[1].

وبرامج الأطفال هي تربوية وفي الوقت ذاته تعليمية لأنها تهدف لتعليم الطفل في مرحلة المدرسة أو ما قبلها قواعد السلوك والقيم والأعراف وإذا كان البرنامج يتضمن الإرشاد والتثقيف والتوعية فهي تربوية وتعليمية في الوقت نفسه[2].

2-الوظيفة التربوية:

يعتبر التلفزيون وسيلة تعليمية تربوية لأنه يسمح بنقل رسالته إلى الآلاف ،والمعروف أن التلفزيون له دور في تغيير السلوكيات والمواقف والممارسات والآثار التربوية للتلفزيون على الأطفال تظهر بوضوح من خلال تحديد اتجاهاتهم لما يتمتع به التلفزيون من قدرات فائقة في جذب الانتباه وإثارة الاهتمام كما يرى بعض التربويون أن مشاهدة الطفل لبرامج علمية من شأنها أن توسع مدارك الطفل وتجعله أكثر قدرة على تكوين مدركات ومفاهيم صحيحة تنمي ثروته اللغوية وتهيئه للمدرسة،فما يميز الوظيفة التربوية للتلفزيون عن غيره من الوسائل التعليمية أنه يؤدي من المعاني ما يصعب على الكلمة، كما يسهل نقل المعلومات التي يصعب فهمها إلا بمشاهدة صورة حية عنها حتى تترسخ أكثر في الأذهان.

والتلفزيون وسيلة تربوية هامة في المجال التعليمي،حيث يحقق أهداف كثيرة من خلال المواد التي يعرضها على شكل برامج ثقافية علمية اجتماعية صحيحة وترفيهية ،لهذا

---

[1] -الغريب زاهر،إقبال بهبهاني، مرجع سابق،ص183-ص189.

[2] -محمد منير حجاب،مرجع سابق،ص ص171-172.

اعتبرت وسيلة إعلامية عصرية فعالة في تنشئة الجيل الجديد ،فعلى المستوى التربوي نلاحظ التزايد في استعمال التلفزيون للأغراض التربوية بشكل واضح في البلدان المتطورة على مستوى التقنيات التربوية .

ويزداد يوماً بعد يوم في عدد الأنظمة التربوية التي لها شبكات تلفزيونية تربوية متخصصة [1].

كما يساعدهم على الدقة في مواعدهم وكذلك بالتقليد وتقمص الشخصيات يكسبهم الأدوار الإيجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي .

كما يقوم التلفزيون بدور كبير في هذه النواحي من حيث الاتساع في البرامج التعليمية و برامج التوجيه والتربية[2].

و الأطفال يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها لأن الرغبة الموجودة عندهم تجعلهم يقلدون ما يرون فهماً ونمطاً سلوكياً وأفكار علمية [3].

ففي الفلم التلفزيوني يجمع الكفاءات وتوظيف مختلف الوسائل التعليمية من رسوم وصور[4].

3-وظيفة التسلية والترفيه:

تحتل جوانب الترفيه قدراً كبيراً من فكر رجال التلفزيون اليوم،ويطلق عليها بعض وظائف التسلية والإقناع ،وهي تتضمن النوادر والطرائف ،وشملت الآن الإعلانات والأغاني،وهذا

---

[1]-زكريا عبد العزيز،مرجع سابق،ص24.

[2] -الدسوقي عبده إبراهيم ،مرجع سابق ،ص 116.

[3] -زكريا عبد العزيز،مرجع سابق،ص23.

[4] -عبد الحافظ سلامة ،الوسائل التعليمية والمنهج،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط-1،سنة2000،ص242.

ينطبق كذلك على المسرحيات وكل مجتمع له طريقة في الترفيه والتسلية وتختلف هذه الوظيفة باختلاف الزمان ومستوى التحضر[1].

كما يستعمل التلفزيون كوسيلة للتسلية وشغل أوقات الفراغ بالنسبة لمختلف الفئات الاجتماعية،كونه وسيلة الترفيه الوحيدة دون منافس حيث يمكن للفرد إختيار الأسلوب المناسب لشغل أوقات الفراغ [2].

والتلفزيون كذلك أحد الوسائل التي تساهم في التسلية وبشكل فعال ،وخير دليل على البرامج التي يقدمها والتي تمس جميع الفئات تتمثل في المسابقات الفكرية ،الرسوم المتحركة الأغاني ،المسرحيات .....الخ.

كما أن هناك وظائف تكميلية متعددة نذكر منها :

-الوظيفة الاجتماعية:

إن التلفزيون يقوم بوظيفة اجتماعية كبيرة باعتباره من أهم وسائل الاتصال في العصر الحالي سواء كانت إخبارية أو تربوية أو تعليمية فهو في متناول جميع الجماهير في معظم بقاع العالم بغض النظر عن مستواهم المادي والتعليمي[3].

-الوظيفة الإعلامية:

إن البرامج المخصصة تمارس تأثيرات يومية واسعة على وجهات النظر والمواقف لدى الناس بخصوص قضاياهم الوطنية والإقليمية والدولية ،وأهم فكرة في المشاركة في الاتصال هو الوظيفة الإعلامية فوظائفه عديدة في مجال الإعلام والتوعية وفي المجال الإخباري لمعرفة آخر التطورات وأخبار العالم في جميع الميادين.

---

[1] -الدسوقي عبده إبراهيم،مرجع سابق،ص115.

[2] -الدسوقي كمال ،النمو التربوي للطفل والمراهق،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ب-ط،بيروت سنة2004،ص120.

[3] -محمد فلاح القضاة،التلفزيون والقيم،دار الفكر للتوزيع،ط-1،سنة1999،ص9.

وتتمثل في الأنباء والبيانات والصور والتعليقات وبثها بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم لها[1].

-الوظيفة الثقافية:يعتبر التلفزيون الوسيلة الاتصالية الأكثر سهولة في نشر مختلف الثقافات سواء كانت فنية (مسرح،غناء،رسم،.....الخ)،ونقل حضارات وتاريخ الأمم ،وكذا عاداتهم وثقافاتهم باعتباره ناقل للصورة والصوت معاً[2].

-تقديم بعض الخدمات:تتمثل في بعض الوظائف مثل الإعلان عن أحوال الطقس،كما قد يكون في بعض البلدان الإسلامية إذاعة الأذان وبث بعض الصلوات ،والإعلان أيضاً عن نوعية أسعار بعض البضائع[3]

-التوجيه والإرشاد:مرتبطة بتكوين الاتجاهات والتنسيق بين المسئولين في التلفزيون والحكومة والمجتمع،وإكساب الفرد اتجاهات جديدة أو تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة بما يتلاءم وطبيعة المجتمع والقناة المختارة[4]

---

[1] -ماجي الحلواني،تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي،دار الفكر العربي،ب-ط،القاهرة،سنة1988،ص29.

[2] -سعيد لبيب،الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي،المنطقة العربية للتربية،ب-ط،تونس،سنة1994،ص196.

[3] -جرشية علي،نحو إعلام الإسلامي،دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،ب-ط،الجزائر،سنة1990،ص35 ص37.

[4] -عبد الرحمان العيساوي،الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربية،دار النهضة العربية، بيروت ب-ط، ،ب-س،ص ص22-23.

-التعاون الاجتماعي:

التلفزيون ببرامجه المختلفة يساهم في رفع مستوى الاحتكاك الجماهيري من خلال التجمع الأسري حول شاشته عن طريق المشاهدة الجماعية[1].

فببرامجه يزيد من التعاون والترابط الأسري ويقلل النزاع بين الأفراد.

-الحوار والنقاش: يساعد في تبادل المعلومات والأفكار في مختلف الجوانب الحياتية، وتوضيح وجهات النظر مما يزيد في القدرة المعرفية وتطور الوعي الاجتماعي والتعرف على ظروف الأحوال المعيشية[2].

-النهوض بالإنتاج الفكري:

يساعد على تفجير الطاقات الخلاقة وأثر ذلك على نمو المجتمع وتطوره باعتبار أن هذا الإنتاج الفكري سوف يخدم قطاعات التنمية بصوره المختلفة[3]

وهذه الوظائف جاءت من أجل عدة أهداف مسطر لها لتحقيقها في أرض الواقع نتيجة تضافر جهود العديد من الجهات كالقائمين على التلفزيون والحكومة .

---

[1] -الدسوقي عبده إبراهيم،مرجع سابق،ص113.

[2] -طعمية سعيد إبراهيم ،اثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية ،دراسات تربوية واجتماعية،كلية التربية، مصر ب-ط ،،سنة2002،ص25.

[3] -الدسوقي عبده إبراهيم ،مرجع سابق،ص 115.

4-أهداف البرامج التلفزيونية:

تتنوع أهداف التلفزيون حسب اختلاف فئات المجتمع العمرية ،ومتطلباته الصحية والاجتماعية والترفيهية.....الخ

وتتمثل الأهداف البرامجية للتلفزيون في ضرورة عدم تبديد الجهود والأموال في سبيل الترويج لمبدأ أو فكرة تكون مضرة للجماهير،والابتعاد عن كل ما ينزل بقيمة الإنسان ويقلل من مستواه ووعيه بإنسانيته ،وتحاشي الصور والأحاديث والإعلانات التي تستهدف الإثارة سواء إثارة الدوافع الجنسية أو الدوافع الجانبية والابتعاد عن المبالغة في ارتداء الأزياء الثمينة والحلي والتزيين المبالغ به للمذيعات،وعدم الإقبال على التقليد أو العادات وآداب السلوك وأن تشجع هذه البرامج الأطفال في مراحل العمر المختلفة على الاهتمام بالقراءة والمطالعة ،وتشجيع المؤلفين والكتاب على إخراج كتب خاصة بالأطفال في كافة فرع المعرفة،وذلك لاكتساب الأطفال حب الوطن والإخلاص[1].

[1] -إبراهيم ياسين الخطيب،مرجع سابق،ص ص54-55.

5-أهمية التلفزيون:

يتميز التلفزيون بأهميته الخاصة في مجال التثقيف وهذا يرجع إلى العوامل التالية:

-إن جهاز التلفزيون يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية ،وهذا من قوة تأثيره على الناس ويزيد من فائدته في التثقيف لاعتماده على وسيلتين هامتين من وسائل التثقيف المتنوعة ،فالصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة المسموعة مما يؤدي إلى الزيادة في فهم معناها.

وما يعرضه من صورة صوتية تعبر بوضوح تام عن محتوى الموضوع المعروض،يتفوق على كثير من الوسائل المكتوبة التي تحتاج إلى إعادة تكوينها في إطار الصورة الذهنية والتي قد لا تعكس الحقيقة أو تعجز عن التعبير الدقيق عن الخبرة المباشرة التي تصفها الصورة.

كما أن التلفزيون يمتلك القدرة على نقل الصورة الصوتية المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع، وكذلك إلى مناطق واسعة من العالم بواسطة التقنيات الحديثة مثل الأقمار الصناعية[1]

-ما يعرضه التلفزيون من برامج وأخبار ومعلومات تمثل بديلاً مناسباً للخبرات والتجارب الفردية والجماعية، خاصة إذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب والتشويق مثل الألوان في عالم الطفولة ،فالأطفال الذين لم يتمكنوا من مشاهدة سفن الفضاء أو موقع من مواقع العالم بسبب عدم قدرتهم على المشاهدة الموضوعية يستطيعون بواسطة التلفزيون أن يحصلوا على خبرات بديلة لهذا الموضوع من خلال ما توفره كاميرات التصوير من نقل مباشر أو غير مباشر.

---

[1] -عبد الفتاح أبو معال ،مرجع سابق،ص ص80-81.

تعتبر الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة طويلة من عناصر أهميته،وبخاصة في أيام العطل الصيفية والإجازات خلال العام الدراسي مما يجعله رديفاً تربوياً للمدرسة،يعين الطلاب في اكتساب المهارات والمعارف والعلوم والسلوك من خلال ما يشاهدون من برامج ومواد التلفزيون المعروضة.

التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الأفراد ورغباتهم ،فمن خلال مشاهدة برامجه وما تتضمنه من معلومات وخبرات وخلاصة تجارب في كافة المجالات يساعد على نضج شخصية الأطفال،خصوصاً لما يضفيه إلى شخصياتهم من مكتسبات فنية وثقافية وعلمية،تساعد على النمو الشخصي الانفعالي والعقلي والعاطفي ،و النمو في القدرات والخبرات،والأطفال يقبلون على مشاهدة التلفزيون باختيارهم الشخصي، بما فيه من وسائل جذب وإغراء لميولهم ورغباتهم ،مما يجعلهم يركزون على ما يعرض عليهم وهذا ما يكسبهم لحقائق علمية و اتجاهات سلوكية،ومن المعروف أن الأطفال يحبون الصورة والحركة والصوت حيث تعتبر هذه عناصر جذب لهم، وهي متوفرة كلها في التلفزيون لذلك فهم يستفيدون منه أكثر من غيرهم.

الأطفال بشكل خاص يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون،فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه تجعلهم يقلدون ما يرون فهماً ونمطاً وسلوكاً،وأفكار علمية بالإضافة إلى أن التلفزيون تعينه طاقة ووسائله الفنية على عرض كل جديد من الاختراعات والاكتشافات والأحداث[1].

التلفزيون كوسيلة إعلامية يعتبر هاماً ووسيلة ناجحة في الدراسات التاريخية والجغرافية،حيث يوضح الأحداث التاريخية بوسائله التي تعتمد على الإضاءة والديكور،وتقديم نماذج واقعية للبيئات الجغرافية التي قد تمكن الأطفال من

[1] -عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق،ص ص81-82.

مشاهدتها،والتلفزيون في هذا الجانب العلمي التربوي قادر على متابعة الأحداث والتغيرات العلمية أكثر من الكتب المطبوعة التي لا تستطيع أن تجاري التغيرات الطارئة فطباعتها مكلفة ،وتغيرها السنوي باهظ التكاليف،والتلفزيون في هذا الدور التربوي يساعد المجتمعات على فهم ظاهرة الانفجار السكاني وما يصاحبها من مشكلات .

ويعد التلفزيون أهم وأخطر وسائل الإعلام جميعها وأكثرها تأثيراً في حياة الشعوب ،حيث يجذب دون غيره من الوسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات ،وتدور حول تأثيره العديد من البحوث والدراسات العلمية في كل من الدول المتقدمة والنامية وكل من العوامل الاجتماعية ،الاقتصادية،والسياسية،والثقافية تتفاعل لإعطائه هذه المكانة ،حيث يؤكد**"مكلوهان"**أنه شئنا ام أبينا سواء كانت إيجابية أم سلبية سيبلغ التلفزيون في السنوات القادمة منحى أوسع في التأثير على حياتنا[1].

[1]-محمد كامل عبد الصمد، التلفزيون بين الهدم والبناء ،دار الدعوة،سنة1986،ص11.

6-إيجابيات وسلبيات التلفزيون:

1-إيجابيات التلفزيون:

للتلفزيون العديد من الإيجابيات التي جعلت منه أقرب ما يكون للطفل من غيره ونذك منها:

- أنه يجمع بين الصورة والصوت واللون وهذا يعطيه فرص إضافية للتأثير في المتلقي

-يغني الناس من الذهاب إلى أماكن أخرى قد تكلفهم جهود بدنية ومالية ووقت وربما لا يقدرون عليها كالذهاب إلى السينما أو المسرح،أو الملعب.

يزود الناس بالثقافة والمعرفة والتعليم والوعي الاجتماعي والسياسي، وبرامجه مناسبة لجميع المستويات الثقافية والبيئات الاجتماعية، والمراحل العمرية.

- يبقى المشاهد على تواصل مستمر مع الأحداث العالمية بتقديمه للمادة وقت حدوثها،كما يوفر للمشاهد التسلية ،كما أن سهولة تشغيله وإقفاله لا تحتاج إلى مهارة في ذلك.

-يثري أفكار المشاهد بأفكار جديدة وإبداعات مميزة[1]

و كثرة محاسنه هذا لا يعني أنه خالي من المساوئ وقد لخصنا بعضها في النقاط التالية:

2- سلبيات التلفزيون:

وتتمثل سلبيات برامجه في نشره لبعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعارض مع العقيدة والأخلاق والقيم والعادات، كما أنه يؤثر على حاسة البصر بما يصدره من إشعاعات تضعف البصر أو تسبب انحرافات له.

-يعتاد كذلك المشاهد على الانطواء والوحدة الذي قد يقود إلى العزلة ، كما أنه قد يتعرض لبرامج تدعوا إلى العنف والقسوة.

---

[1] -باسم علي حوامدة وآخرون،مرجع سابق،ص109.

-يضعف مهارة القراءة لدى الأطفال لاعتمادهم فقط على تلقي المعرفة على البصر والسمع وبصمت.

-انخداع الأطفال بمشاهدة وهمية وخدع تصويرية،وتصديقهم لكل ما يشاهد ويسمع .

-سرعة تقليد الأطفال لما يشاهد مما قد يسبب لهم الأذى والضرر الجسدي والنفسي[1].

[1] -باسم علي حوامدة وآخرون،نفس المرجع، ص ص110-111.

-خلاصـــــة:

نستخلص بأن التلفزيون هو وسيلة اتصال جماهيرية انتشرت في كل أرجاء العالم بداية بالدول الأوربية ودخولها مع الاستعمار البلدان العربية، ثم تطورت محطات البث التلفزيوني تطورا مذهلا، و بسرعة فائقة أصبح لدينا العديد من الفضائيات والقنوات العالمية المختلفة ، واعتماده على الصورة والصوت وعكسه للواقع الذي يعيشه المجتمع من خلال النقل الفوري للحوادث وتقديمه للجمهور بالصورة المتحركة و الصوت معًا و ذلك من أجل جعل الجمهور يقترب منه.

فالتلفزيون يتميز بالقدرة الكبيرة على جذب الكبار وخاصة الصغار حول شاشته لتوفره على خصائص تقنية، توفر له تقديم المعارف و المعلومات و السلوكيات من خلال أكثر من قالب فني، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته، وبساطة مضمونها وشكلها وظروف وسهولة التعرض إليها ، ومقدرتها على استهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة والتعاون ما جعل له الدور الكبير في التأثير على تنشئة الأطفال.

بين الجانب النظري والميداني

الفصل الثالث

الطفل بين الأسرة والتلفزيون

-تمـــــــــهيد:

لقد أخذ التلفزيون في الآونة الأخيرة يشد انتباه الأفراد بدرجة كبيرة خاصة الأطفال، في مشاهدة برامجه باعتباره أصبح أحد وسائل التنشئة الاجتماعية للطفل، وبما أن مرحلة الطفولة تتسم بالمرونة وسهولة استجابته لتعديل السلوك واكتسابه المعلومات والمعارف والمهارات ، فالبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لها تأثير كبير على جوانب حياته الانفعالية و الاجتماعية وحتى على القيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية التي يكتسبها الأطفال من الوسط الأسري ، فقد أصبحت وسيطا ثقافيا وقوة تربوية هامة بالنسبة للطفل،ووسيلة محيرة بالنسبة للأسرة لأنها لولا مراقبة الأسرة للطفل والتحكم في ما يشاهد أفسدت كل ما علمته الأسرة لطفلها وهذا ما سنتعرف عليه من خلال هذا الفصل انطلاقا مما توصلنا إليه في دراستنا النظرية سوف نطبقه في الميدان على المبحوثين الأطفال وأسرهم عن طرية المزج بين النظري والميداني.

1-الطفل وعلاقته بالتلفزيون:

يعتبر التلفزيون اليوم أكبر مصادر الخبرة في حياة الطفل ،هو إلى جانب الأسرة والمدرسة يؤدي دوراً رئيسياً في تنشئة الطفل اجتماعيا ،وأول اتصال بينهما يتم في سن الثانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يستمع له شخص آخر ولكن سرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التلفزيون ،والطفل يتعرف على التلفزيون على أنه نافذة يطل منها على عالم الخيال،ثم سرعان ما يتحول إلى أفلام المغامرات[1].

ويظهر جانب الخيال في قول **المبحوث رقم(02):(** يعجبني الرسوم تاع الزربوط مين يولي يدور ويدير زوبعة ويخرج منه الحصان المجنح)*،وقول **المبحوثة رقم(03):(**نبغي الجاسوسات عندهم خواتم يضو بيهم وينتقلوا عبر الزمن،ونحلم باش نكون كيما هوما)*.

فمن هذا نرى أن معظم الأطفال المبحوثين لهم علاقة وطيدة بالتلفزيون ،لأن الطفل ينسجم معه لخصائصه الفريدة،لهذا نراهم يجتمعون قبالته تاركين مقاعدهم عند عرض مادة مثيرة ويجلسون على الأرض قريباً منه متجاوبين مع حوادثه فخاصيته المؤثرة تجعل الأطفال يتعلقون به خاصة ببرامج الخيال التي تقودهم إلى الغوص تحت الماء في المحيطات والسفر عبر الطائرة والفضاء الخارجي والتجول وسط الحيوانات المفترسة وهم في أماكنهم وهذا ما قالته **المبحوثة رقم(06):(**نبغي شريط تاع الحيونات، كيما الأسد ونبغي نشوف الطيارة والبابور) *.

---

1 سامية أحمد علي،عبد العزيز شرف،الدراما في الإذاعة والتلفزيون،دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،ط-3،سنة2000،ص25،ص35،ص37.

* ترجمة: يعجبني البيبليد عندما تدور البلابل وتصنع زوبعة ويخرج منها الحصان المجنح.

* ترجمة: أحب الرسوم المتحركة الجسوسات عندما ينتقلن عبر الزمن،وأحلم أن أكون مثلهن.

* ترجمة:أحب أشرطة الحيونات،مثل رؤية الأسد،والطائرة،والباخرة.

كما نجد بعض الأطفال لا يقربون الشارع ولا يتفاعلون مع المدرسة ولا يخالطون أسرهم وجل ما يفعلونه هو مشاهدة التلفزيون ،لأن التلفزيون صار أكثر قرباً من الطفل داخل البيت،وقد حمل هذا الانتشار السريع معه أساليب جديدة وأكثر تطوراً لاستمالة الطفل والسيطرة على عقله، فبرامجه تؤثر على الطفل المعاصر حتى أصبح يصعب عليه أن يفلت من أسرها فهي تحيط به إحاطة السوار بالمعصم وتحاصره من مختلف الجهات وبمختلف اللغات ليلاً ونهاراً [1].

وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه [2] .

لقول الأم **المبحوثة رقم (06)** :(نبغي بنتي تتفرج باش تتعلم،غير الصوالح تاع الكبار لي منخليهاش تتفرجهم)*.ومن تصريحات معظم الأسر المبحوثة حول رأيها في برامج الأطفال فقد ظهر لنا أنها تساند البرامج التعليمية لأنها تفيد أطفالها وتسعى من وراء تركهم للتلفزيون لزيادة تثقيفهم وتعليمهم.

لأن التلفزيون يهيئ للأطفال أن يتعرفوا إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم ،منها ما هي في محيطهم ومنها ما هي بعيدة،فمن لا تتيح له مشاهدة حيوان في غابة كثيفة أو سفينة ضخمة أو مسابقة بسيارات يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة [3].

لهذا فالحل الأمثل الذي نراه فهو الاتساع في رقعة البرامج المخصصة للأطفال وإثرائها بمواد خصبة مشوقة والعمل على اجتذابهم إليها بشتى السبل وإشباعهم بكل الألوان الفنية

1- فواز منصور الحكيم،سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،ط-1،سنة2011،ص222.

2-فواز منصورالحكيم،نفس المرجع،ص226.

* ترجمة:أحب أن تشاهد إبنتي كي تتعلم إلا برامج الكبار.

3-سامية أحمد علي،عبد العزيز شرف،مرجع سابق،ص ص37-38.

التي تتناسب ومستويات نموهم كي تزيد من تعلقهم ببرامجهم،وهذا من أجل أن تطفئ ظمأهم دون اللجوء إلى برامج الكبار إلى جانب قضية أخرى ذات أهمية ،وهي أن نضع في حسابنا عند وضع برامج الكبار أن جمهوراً غفيراً من الأطفال يتلقونها.

2-دور الأسرة في استخدام التلفزيون:

هناك من يدعوا إلى أن تتم مشاهدة الأطفال للبرامج تحت إشراف ذويهم ،ولكن نرى أن هذا الأسلوب يبدوا غير عملي لأسباب عديدة تتعلق بالأطفال من جهة وبذويهم من جهة أخرى إضافة إلى ارتباطهم بطبيعة التلفزيون نفسه [1].

وقد كانت إجابات الأسر حول السؤال المطروح هل لكم تدخل في اختيار القناة الموجهة لطفلكم ؟،فقد لوحظ اختلاف في إيجابا تهم فقد عبرت الأم **المبحوثة رقم(02)**بقولها:(أنا نتحكم في القنوات لي يتفرجها ولدي كيما قناة أجيال وطيور الجنة وسمسم)*.وقول الأم **المبحوثة رقم(05)**بقولها: (أنا نبغي نتحكم في ولادي،كي نكون فالدار بصح مين نروح نخدم نخليه مورايا وهويقعد يتفرج مع خواته باش ميخرجوش)*. وقول الأم **المبحوثة رقم(04)** في هذا الصدد:(ولادي كي يتفرجوا يستعقلوا يقابلوا التيلي وهما ساكتين أنا قاع ميدوهاش فيا يبدلوا وحدهم.لموهيم يهنوني من المشاكل تاع برا)*،وقد دعمت معظم إجابات الأطفال المبحوثين قول الوالدين بقول الطفلة **المبحوثة رقم(04)** :(أنا مرات نتفرج لي نبغيه ومراتpapa يبد لي وماما مين تشوفني نتفرج فالهنودا تضربني وتبدلي)*.وقول

1-إبراهيم ياسين الخطيب،مرجع سابق،ص ص64-65.

* ترجمة:أنا أتحكم في القنوات التي يشاهدها طفلي مثل قناة طيور الجنة وقناة سمسم،وأجيال.

* ترجمة:أنا أتحكم بأولادي عند تواجدي بالبيت لكن لما أذهب للعمل أترك له حرية المشاهدة مع إخوته حتى لايخرجوا للشارع.

* ترجمة: عند مشاهدة أولادي للبرامجهم المفضلة لايفتعلون أي مشكلة.

* ترجمة:أشاهد ماأحب من برامج لكن في بعض الأحيان أبي يغيري القناة وأمي لورأتني أشاهد أفلام للكبار تضربني.

المبحوث رقم(05):(أنا منتفرجش حتى تقولي ماما وتجي هي تشعلهلي)*. **والمبحوثة رقم (01):(واه** أنا نتفرج كيما طلعلي كي نكون مع ماما وتان نتفرج معاها واش تتفرج)*.

وهنا يظهر لنا من خلال ما أدلت به الأسر المبحوثة أن معظم أطفالهم يشاهدون التلفزيون تحت رقابتهم ورضاهم لكن دون مراعاة نوع البرامج في بعض الأحيان،وقد اختلفت معظم إيجا بات الأمهات وهذا راجع إلى اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية خاصة للأمهات اللواتي يكن أقرب للأطفال من الأب والإخوة، و أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما كانت رقابة أكثر وبرامج أفضل والعكس صحيح.

ولهذا نقول أن للوالدين دور في استخدام البرامج المفيدة أو الضارة لأطفالهم ،لكن تبقى الظروف الحياتية للوالدين والخلفيات التي تكمن وراء البرامج الموجهة للأطفال يدفع بالأطفال إلى التعلق بالتلفزيون،واختيار نوع القناة المتبعة.

* ترجمة:أنا لا أشاهد التلفزيون حتى تشغله لي أمي.

* نعم أنا أشاهد ما أريد كما أنني أشاهد أيضا مع أمي برامجها.

3-أثر ثقافة التلفزيون في تشكيل وعي الطفل:

يكتسب الطفل ثقافته من الأسرة والمجتمع المحيط،أي من البيئة المحيطة به منها الأسرة والمدرسة ثم وسائل الإعلام المتنوعة والتي منها التلفزيون[1].

فالثقافة التي يكتسبها الطفل من المدرسة ضئيلة إذا ما قيست بالحصيلة الثقافية التي يكتسبها من خلال وسائل الإعلام المتعددة وفي مقدمها التلفزيون لما يتميز به من خصائص جذابة لا تتوفر في وسائل ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى حيث يستحوذ التلفزيون على اهتمام الطفل خاصة في عصرنا هذا،وفي هذا الصدد قالت الأم **المبحوثة رقم(07)**:(نبغي ولدي يشوف قصص ترفيهية وأسئلة يتبعهم باش يتعلم بصح بطريقة فكاهية)*،وقول الأم **المبحوثة رقم (08)**:(كاين قنوات ساعدت بنتي كيما الماكلا تقولي عطيني ناكل بالفرشيطة)*،والأم **المبحوثة رقم(06)**:(كاين برامج مليحة تعاون الأطفال في التربية كيما عيش صفاري والبرامج تاع الأنبياء لي كانت فيmbc3 في رمضان تعلمه على الأنبياء والقرآن)*. ويقول **مارتين كايلهيكر:"**ليسوا مشاهدين فقط وإنما هم شركاء في الأحداث وفي التمثيل فهم يعيشون الحدث،ويشاركون فيه".

فمن هذا نجد أن معظم الأسر المبحوثة اتفقت على أن التلفزيون له أثر كبير في تشكيل وعي الطفل وثقافته وأكدت بأن فيه برامج تثقيفية وتربوية ساعدتها على تنشئة أطفالها مثل

1-إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ،الإسكندرية،ب-ط،سنة2001،ص ص86-87.

* ترجمة:أحب أن يشاهد طفلي برامج ترفيهية،وتعليمية وبطريقة مشوقة ومسلية.

* ترجمة:يوجد برامج تربوية تعليمية ساعدة في تحسين سلوك وآداب إبنتي.

*ترجمة:يوجد برامج نافعة لتنشئة الأطفال مثل برنامج عيش صفاري وحصص القرآن وقصص الأنبياء فيmbc3.

قناة طيور الجنة ولما تحمله من معاني دينية والنصح على الأخلاق الحميدة،وقناة CNبالعربة التي جعلت معظم الأطفال المتابعين لها لهم القدرة على نطق حروف اللغة العربية بشكل صحيح ، وتعلموا منها أن النظافة مهمة والأمانة والصدق.....الخ من صفات محببة للأسر والمجتمع،وهذا ما لاحظناه على أطفالهم المبحوثين أن لهم رصيد معرفي لا بأس به من أفكار ومعارف مكتسبة خارج نطاق الأسرة وألفاظ ولغة ،وقد لوحظ أثناء مقابلتنا للطفلة **المبحوثة رقم(01)**أنها فرحة وتتكلم باللغة العربية وقالت (أنا متحمسة جداً). وقولها (أحب طيور الجنة وحفظتٌ الكثير من أغانيها بقولها: لما نأكل لما نشرب نقول دوماً باسم الله)،حيث أنها رددتها بلغة صحيحة،كما أظهرت هذه الأسر رضاها عن هاتين القناتين خاصة لما لها من دور فعال على الأسرة ككل.وهذا كان لما تكون هذه البرامج تحت رقابة الأسرة وخاصة الأسر المثقفة،لكن بخروج الأمهات للعمل وترك الطفل لوحده جعلت من التلفزيون أما له يجلس أمامه لساعات طويلة و ابتعاد الآباء عن تربية أطفالهم يجعل منهم عرضة لهذه الوسيلة لأن الطفل في مرحلة الاكتشاف وكسب الأفكار والسلوكات من غيره،فيأخذه الفضول إلى معرفة ما يشاهده الكبار فيتوه بين الحقيقة والخيال وهذا مايكسبه أفكاراً أكبر من حجمه وهذا ما أدلت به **المبحوثة رقم(01)** بقولها:(نبغي المسلسلات كيما باب الحارة ونتفرج مع ماما المسلسلات التركية)*.

ويمكن لبرامج الأطفال خاصة الإعلانات أن تنمي ثقافة الطفل إذا ما أُحسنت اختيار المداخل التي تشبع احتياجاته الثقافية، النفسية والاجتماعية، والسلوكية ، والشخصية، وهي من جهة أخرى يمكنها بالتأثير الهدام على ما يشكل لديه من ثقافة مستحدثة مضادة لثقافة المجتمع الأصلية[1].

* ترجمة:أحب المسلسلات مثل سلسلة باب الحارة وأشاهد مع أمي المسلسلات التركية.

1-أحمد زايد وآخرون،مقدمة في الأسرة والطفولة،دراسات اجتماعية و أنتروبولوجية،مصر،ب-س،ص356.

لأن الثقافة التي يتصل بها الطفل هي الثقافة التي تهيمن على حياة الأسرة والمجتمع فيتأثر بهما ويؤثر فيهما ويكتسب منهما الوعي،والمعرفة،والفنون،وسائر المقومات الثقافية الأخرى،ويقصد بوعي الطفل هنا مدى إدراك الطفل بقضايا مجتمعه ومدى إلمامه بالمعارف والمعلومات المتعلقة بمختلف أمور المجتمع[1].

ورغم هذا فالطفل نلاحظ أن التلفزيون يستحوذ على اهتمامه و الكم الهائل من البحوث والدراسات التي يقوم بها المفكرين في مختلف التخصصات ،كل منهم يحاول في مجال تحديد الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها التلفزيون تجاه ثقافة الطفل[2].

فنجد عدة أسباب تجعل الطفل يتعلق بالتلفزيون ويكتسب ثقافته ومن هذه الأسباب:

التسرب المدرسي من مرحلة التعليم الأساسي بسبب العوز الاقتصادي أو بسبب عمالة الأطفال،فمن الطبيعي أن تنخفض ثقافة الطفل وترتفع مسؤولية التلفزيون تجاه الطفل من حيث البرامج الخاصة به[3].

1-محمد كامل عبد الصمد،مرجع سابق،ص80.

2-إنشراح الشال:الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،ب-ط ،سنة1985،ص9.

3-فوزية فهيم،التكامل بين الإعلام والتعليم من أجل تربية الطفل،في مؤتمر ثقافة الطفل في وسائل الإعلام ،القاهرة،سنة1987،ص ص19-20.

4-التلفزيون والسلوك الاجتماعي للطفل:

لقد قيل الكثير عن أثار التلفزيون وتأثيره في السلوك الاجتماعي للطفل لاسيما خلال مراحل تنشئته،وهناك بعض النظريات والآراء للمتخصصين في هذا المجال وجميعها تؤكد على الآثار التي تتركها البرامج التلفزيونية على المشاهد من أبرزها نظرية الاستعمال والإشباع **لـوليام ستيفنسون** الأمريكي والتي تقول بأننا نلجأ إلى وسائل الإعلام للهروب إلى عالم التمثيل الغير متوفر في أوقات أخرى مثل قول **المبحوثة رقم(03):**(يعجبوني الإعلانات لي يوروهم في سبيستون نقول كون غير جا عندنا اللبسة والألعاب تاعهم، ومين مانقدرش نولي نحلم)*،وقول **المبحوث رقم(07):**(نبغي الرسوم تاع البيبليد وكون نلقاهم نشريهم وراني صانع واحد أنا وصحابي)*،ولوحظ أثناء لعبه مع رفاقه حماسته وترديده للكلمات التي كانت ضمن ذلك الرسوم، فها تظهر السلوكات السلبية نتيجة الإعلانات ببرامج الأطفال وهذا بطريقة غير مباشرة مدسوسة داخلها ، لكن هذا لا ينفي وجود سلوكات إجابية محببة للأسرة،و مساعة في تنشئة أطفالها وظهر هذا في قول الأم **المبحوثة رقم(01)**:(هذ البرامج عاونت بنتي في العمليات الحسابية والكلام ،و تاني تبغي تهدر باللغة العربية)* ،وقول **المبحوث رقم(05):**(نبغي كونان يعجبني ونقول نكبر ونولي بوليسي و نقدب المجرمين كيما هو)*.

---

* ترجمة: تعجبني إعلانات الملابس واللعب في قناة سبيستون وعندما لاأستطيع الحصول عليها أحلم بها.

*ترجمة:أحب البلابل برسوم البيبليد ولو وجدتهم يباعوا لإشتريتهم ،كما أني صنعت أنا و أصدقاقي بلابل.

*ترجمة: برامج الأطفال ساعدت إبنتي في العمليات الحسابية والكلام باللغة العربية.

*ترجمة:أحب الرسوم المتحركة كونان وأقول لما أكبر أصبح شرطي وأمسك المجرمين مثله.

فمعظم المبحوثين الأطفال ظهر أنهم يحبون مشاهدة السلوكات الموجودة عند الشخصيات وتقليدها و تقمصها لانبهارهم بالأدوار الخيالية التي تؤديها فمعظمها يكون إيجابي وهذا ما ظهر في تصريحات أمهات الأطفال ولكن هذه البرامج لا تقدم السلوك المنشود دائماً، فهناك سلوكات سلبية غير محببة تنتج كذلك عن التعلق بهذه البرامج منها التعلق بالإعلانات التي تروج لمنتجات باهظة الثمن وتقليد السلوكيات السيئة مثل قول **المبحوث رقم(07):**(أنا نبغي النينجا كي يولو يدوروا ويقتلوا)*،وقول **أسرته المبحوثة:(**لي يتفرجها يسييها فينا يولي يضرب في خواته ويقولهم نديرلكم كيما سيف النار)* هذا كما أن معظم الأسر المبحوثة أكدت أن للتلفزيون دور كبير في تغير سلوكات أطفالها إما للحسن وفي هذا تقول **المبحوثة رقم(03) :**(تعلمت بزاف صوالح تعلمنا منكدبوش ونحترمو لي كبار علينا ومنسرقوش كيما كان يدير عصوم تاع طيور الجنة)*وهذا بالمراقبة والإرشاد، أو إلى الأسوأ وهذا بتركه دون مراقبة يشاهد ما يريد ،كما أكدت الأم **المبحوثة رقم(06)بقولها:**(هذ القناة تاع طيور الجنة عاونت ولادي في حفض الصور القرآنة ولا يجيب مليح فالمعدل تاع التربية الإسلامية والحساب ،وولدي الصغير ولا يعرف الحروف قبل ما يدخل يقرا)* وهنا قد توصلنا إلى أن هناك برامج محببة للأسر التي توافق على تربية أطفالها على طريقتها كقناة طيور الجنة الدينية لأننا في مجتمع جزائري مسلم فقد كانت محببة لكلا المبحوثين الأسر والأطفال لأنها ناطقة باللغة العربية وتسعى لتعليم الأطفال بطريقة مسلية ترفيهية.

---

*ترجمة:أحب القتال بالرسوم المتحركة.

*ترجمة:طفلي كلما شاهد سلوكاً في برامج الأطفال يطبقه علي إخوته.

*ترجمة:تعلمت الصدق والاحترام ،والابتعاد عن السرقة مثل عصوم بقناة طيور الجنة.

*ترجمة:ساعدت قناة طيور الجنة أطفالي في تحصيلهم الدراسي خاصة التربية الإسلامية والحساب.

فالتلفزيون يكسب الأطفال أنماطا من السلوكات الاجتماعية في حياتهم الاعتيادية وبيئتهم المحدودة[1].

كذلك تقول **الأم المبحوثة رقم(04):**(كاين برامج عاونتهم وأخرى خلاتهم طايرين ولاو ميحشموش وكي نخرجهم يشرومعايا يبهدلوني على ليجوي تاع لي يوروهم في سبيستون)*

-إن التلفزيون من أحد وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل[2].

والبث التلفزيوني والفضائيات ينقل للطفل قيماً وعادات وتقاليد لا تستطيع الأسرة التحكم بها[3]،فالتلفزيون يُعلم الأطفال الاتصال فيما بينهم واحترام الأكبر منهم ،لكن كذلك يقوم بعرقلة دور الأسرة والمدرسة في غرس قيم المجتمع الصحيحة فيهم.

كما لا ننسى عامل الزمن فزيادة وقت المشاهدة للطفل لهذه البرامج يزيد من السلوك العدواني عنده وهكذا تساهم في تكوين شخصيته وهذا للمدة التي يقضيها أمام التلفزيون التي تصل إلى حوالي 12ساعة أسبوعياً خاصة برامج العنف، وكانت معظم الفترات التي يشاهد الطفل فيها برامجه المفضلة أيام العطلة الأسبوعية والفترات المسائية،وهذا ما توضحه العديد من البحوث أن أكبر عدد من الأطفال يفضلون بث البرامج مابين الخامسة والسابعة مساءا وبلغت نسبتهم 80% [4] .

1-إبراهيم ياسين الخطيب ،مرجع سابق،ص58.

*ترجمة:هناك برامج ساعدتهم وأخرى جعلت سلوكاتهم سيئة وأثرت عليهم وعلقتهم باللعب المعلن عنها بقناة سبيستون.

2-منى كشيك،القيم الغائبة في الإعلام،دار فرحة للنشر والتوزيع،2003،ص143.

3-فارس حمدان عطون،الفضائيات العربية ودورها الإعلامي،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط-1،سنة2009،ص ص93-94.

4-محمد معوض،إعلام الطفل،دار الفكر العربي،القاهرة،ب-ط،سنة1998،ص119.

وهذا ما لمسناه في إيجابات المبحوثين ،**المبحوث رقم (02)** :(أنا نبغي نتفرج العشيا ونهار الجمعة والسبت ومين منقراش)*،وقول **المبحوثة رقم (01):** (أنا نتفرج العشية وكي منكونش نقرا)*

*ترجمة:أنا أحب مشاهدة التلفزيون في الفترة المسائية،وفي نهاية الأسبوع والعطل.

*ترجمة:أنا أشاهد التلفزيون في الفترات المسائية والعطل.

5-أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن حياة الإنسان ترتكز على أولى مراحل حياته وهي مرحلة الطفولة ،التي تعد أهم مرحلة ،والتي فيها يكون الإنسان في بديات تشكيل لشخصيته ،حيث انه يكون بأمس الحاجة لمن يمسك بيده ليقوده إلى بر الأمان ، فتتكون جوانب حياته من خلال أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي هي الأسرة وباستقلاله تدريجياً عنها تتدخل عوامل أخرى التي من بينها التلفزيون الذي كان محل دراستنا فأردنا معرفة إلى أي مدى أن يؤثر على تنشئته الأسرية،حيث أصفرت دراستنا عن النتائج التالية:

وجدنا معظم المبحوثين الأطفال يحبون مشاهدة التلفزيون لاحتوائه على برامج محببة لديهم تسليهم، كما أن أسرهم كذلك رحبت بهذا الجهاز،وهذا ما اتفقت عليه الأسر، لأنه وسيلة هامة داخل البيوت و تساعد أطفالها على التعلم والتنشئة وتثقفهم ،لكن بمراقبة الوالدين لهم وتوجيههم إلى أفضل ما ترى فيه أهمية لهم ،كما أن جل الأسر اعتبرت كل من قناتي CN بالعربية وخاصة قناة طيور الجنة مهمة في حياة طفلها لأنها رأت فيهما الوسيلة المناسبة لتعليمه بطريقة مختلفة ومشوقة كما أنها قريبة من قيمنا تساعدهم على السلوكيات الاجتماعية الجيدة ،فأشادت ببرامجها.

كما توصلنا كذلك من خلال أراء المبحوثين الأطفال أن لهم علاقة وطيدة بالتلفزيون لما يحويه من برامج تثقيفية (عيش صفاري)فيMBC3 وترفيهية (حصة إننا نمزح معكم) و رسومات متحركة (ben10 ،وكونان)بقناة كرتونات ، (سبونج بوب ،والخروف) ،وأغاني وأناشيد بقناتي طيور الجنة الأولى والثانية(قطي،وأنشودة عامر أبدا مو شاطر...الخ)، حيث أنها انعكست على سلوكهم بطرقة إيجابية لأنها تكون تحت رقابة الأسر، هذا لا يعني أنه لا يوجد سلوكيات سلبية جراء هذا التأثير، وتكون خاصة في غياب الرقابة الو الدية وخروج بعض الأمهات للعمل، وتدني في المستوى الثقافي والاجتماعي للبعض الآخر،و كانت هذه البرامج يفضلها الأطفال في أيام نهاية الأسبوع والفترات المسائية لأنها بعيد عن أوقات الدراسة وهذا ما أدلى به المبحوثين الأطفال،كما تفاوتت كمية المشاهدة بين الذكور

والإناث،فنجد أكبر نسبة من المشاهدة تعود للإناث لأنهم لا يخرجون كثيراً للعب بالخارج،والعكس بالنسبة للذكور يشاهدون برامجهم بسيعة قليلة وهذا يرجع لخروجهم للعب خارج البيت مع الأصدقاء.

وهذا يوضح بأن التلفزيون يؤثر على الطفل إيجابياً وسلبياً ويظهر من خلال السلوكيات التي تظهر عليه، ويعود هذا كذلك إلى التنشئة الأسرية ،فللأسرة دور كبير في هذا كما أن للجانب الثقافي ،والوضعية الاجتماعية،والمستوي التعليمي للوالدين أثر واضح على أطفالهم لأن الأسرة هي من تساعد في تكوين شخصية طفلها إما باختيار ما هو أفضل لهم من برامج فتنشئهم على السلوك الصحيح،أو تتركهم عرضة لبرامج الكبار التي تحوي الكثير من العنف والأفكار الخيالية التي تشتت أفكار الطفل بين الحقيقة والخيال .

6-أهم التوصيات المقترحة من طرف الأسر المبحوثة: لقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى عدة توصيات من أسر الأطفال اختلفت بين المعارضة على ما تبثه برامج الأطفال والموافقة وتمثلت في:

1-الاهتمام أكثر ببرامج المحلية التي تكاد تنعدم في التلفزيون الجزائري.

2-زيادة البرامج الإيجابية وتوصيلها إلى الأطفال بطريقة ترفيهية، خاصة في القنوات الجزائرية التي تكاد تكون معدومة وإن وجدت فهي ذات إنتاج غربي وذات أفكار خيالية.

3-تقديم حصص وبرامج هادفة وتثقيفية وتعليمية وتطابقها مع ما يقال، والإكثار منها للحصول على تنشئة تتوافق والتنشئة الأسرية الجزائرية.

4-الاهتمام باللغة العربية الفصحى في برامج الأطفال من أجل تطور رصيدهم اللغوي .

5-الاهتمام أكثر بعاداتنا و تقاليدنا التي يحث عليها الدين الإسلامي وتقديمها بطريقة يمكن للأطفال استيعابها وتطبيقها في الحياة الاجتماعية الجزائرية.

6-الطلب من المؤسسات المسئولة والجهات التي لها دور في بث هذه البرامج بمراعاة هذه الشريحة الحساسة التي تكون في طور التقليد والاكتساب لما تعرضه من برامج هدامة تسعى إلى خدش ديننا ومجتمعنا وآدابنا وعاداتنا المتعارف عليها كتعليمهم في بعض الرسومات المتحركة على طرق في السرقة والكذب والغش والعنف والجريمة.

7-الابتعاد عن الإعلانات التي تروج لمنتجات غربية و بأثمان باهظة وهذا ما لمسناه في أقوال المبحوثين وأسرهم.

8-تقديم برامج للأطفال خصيصاً تنهض بهم ثقافياً ومعرفياً وتزودهم بالعلم والمعرفة والأخلاق التي يحث عليها ديننا الحنيف والمشتقة من المجتمع الجزائري.

9-تقديم أشرطة علمية بطريقة مسلية عن الجزائر وعن ثقافتها ومعالمها التاريخية ومناطقها السياحية.

10-الابتعاد عن الأزياء الغربية التي تمثلها الشخصيات الكرتونية خاصة الموجهة للإناث ،وكذا الإعلانات التجارية مثلما صرحت به إحدى الأسر عن إعلانات mbc3التي تروج للإعلانات فلة من ماكياج للبنات ،وأزياء تسعى من ورائها لإفساد بناتنا في سن مبكرة جداً.

11-وفي الأخير اتفقت جميع الأسر على الإبقاء على قناة طيور الجنة لأن فيها جميع المواصفات وأنها تمت بصلة لمجتمعنا وديننا وقريبة من عاداتنا وسلوكياتنا والتمني لو كان للجزائر قناة مماثلة لأنها تعلمهم الآداب والأخلاق الحميدة والسلوكيات السوية .

خاتمة

-خاتـــــــــمة:

وفي ختامنا لهذه الدراسة نستخلص بأن البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل تحتوي على مواضيع مختلفة تساعده على الترفيه والتسلية والثقافة والنمو والتطور في القدرات والاهتمامات، ومن جهة أخرى إهمال الإعداد الجيد لهذه البرامج وبث برامج أخرى لا تتوافق والتنشئة الأسرية للطفل وعمره تؤدي به إلى الانحراف والتوجه إلى العنف والعدوان خاصة مع البرامج المتزايدة التي تبث العنف والإجرام في عالم الطفولة.

لأن التلفزيون يؤثر وبدرجة كبيرة في كيانهم واتجاهاتهم و يدمجهم فيما يرون و يسمعون خاصة للوقت الذي يقضونه أمام شاشته بصفتهم ميالين إلى التأثر ببرامجه بسرعة كبيرة ويظهر ذلك من خلال سلوك التقليد ،وبما أن الطفل يكون في تلك المرحلة صفحة بيضاء يكتب عليه كل من حوله ،فإن للوالدين دور كبير في تكوين شخصيته وتوجيهه لأنهم القدوة الأولى في حياته وكل طفل يحدو حدوا والديه، ولأن الوالدين يدركون مدى عمق التأثير الذي تخلفه هذه البرامج، فبمراقبتهم وإرشادهم وتوجيههم وتنظيم أوقات المشاهدة لهم يساعد على تكوين شخصيتهم بإكسابهم للأنماط وسلوكيات سليمة وجيدة ، فزيادة الوعي لدى الأطفال يكون عن طريق مشاهدة البرامج التلفزيونية الايجابية كالبرامج الثقافية والدينية وهكذا تتحول شخصيتهم من الطفولة إلى النضج والمسؤولية أكثر فعندها يمكن أن نقول أنه يمكن لهذه الوسيلة أن تلعب دوراً في حياتهم إما بالسلب أو الإيجاب .

ومن هذا يمكن القول أننا أمام وسيلة إعلامية مهمة في حياة الفرد والمجتمع خاصة فئة الأطفال الذين مازالوا في طور التكوين النفسي والاجتماعي والثقافي ومعالمهم الشخصية، لهذا يجب التخطيط الجيد للنهوض بثقافة الطفل وحسن اختيار البرامج ومضمونها واستغلال إمكاناتها في توسيع ثقافته ،لأن الطفل يكتسب الأفكار منها ويبلورها حسب قدراته الذهنية لذا يجب على الأسرة أن تساعده في توضيحها و توظيفها بشكل يتناسب والتنشئة الأسرية .

وأخيراً يمكن القول أن الطفل مسؤولية المجتمع بأكمله بداية من الأسرة وصولا إلى المسئولين عن بث هذه البرامج، لهذا عليهم بتجنيد أنفسهم لكي يتولوا تطويرها لتتناسب وهذه الفئة اجتماعيا وثقافياً ونفسياً والتعمق أكثر بإقامة دراسات تتلاءم وكل مجتمع وإعطاء

نصيب أكبر من الدراسات لثقافة الطفل، وتكوين لجنة استشارية لمراقبة البرامج والإعلانات المخصصة الموجهة لهذه الفئة لضمان تنشئتهم والإكثار من البرامج التي تفيدهم وتفيد المجتمع ككل لأن أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد.

ومن هنا نكون قد أنهيتا هذه الدراسة التي تعتبر دراسة جزئية وتحتاج للمزيد من البحوث والدراسات المعمقة للتحقق من صحة نتائجها والتوصل إلى التعميمات والتنبؤات الصحيحة لاستكمال البيانات والمعطيات اللازمة فيما يخص نوعية البرامج التلفزيونية الموجهة الأطفال التي سوف يشاهدونه في المستقبل مع كثافة الفضائيات وتنافسها ألا متناهي في ظل النظام العالمي الشديد التغير من ناحية، وكيفية تأثيرها على تنشئتهم الأسرية المستقبلية من ناحية أخرى.

المراجع

-المـــــراجع

1-الكـــتب:

1- محمد الغريب عبد الكريم، البحث العلمي التصميم والمناهج والإجراءات،ب ط،،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،سنة1982.

2- عدلي علي أبو طاحون،مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث ،الجزء الثاني،الإسكندرية ،سنة1988.

3- نصير علي، التلفزيون الفضائي وأثره على البث في الجزائر،دار الهدى للطباعة،والنشر،الجزائر،ب ط،سنة 2005.

4- عمار بوحوش محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر بن عكنون،ط 5،سنة 1995.

5-أحمد بن مرسي ،مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ،ط3،سنة 2007.

6-زكريا عبد العزيز محمد،التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية، ب-ط،سنة2002.

7-باسم علي حوامدة وآخرون،وسائل الإعلام والطفولة،دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان ،ط2، سنة2006.

8-زهير أحدادان،مدخل لعلوم الإعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر،ط2،سنة2002.

9- محمد الديلمي،عولمة التلفزيون،دار جرير للنشر والتوزيع،عمان ،ط1،سنة 2005.

10- فضيل دليو، مدخل إلى الاتصال الجماهيري،مخبر علم الاجتماع الاتصال،جامعة متنوري،قسنطينة،سنة2003.

11-منير منصور يوسف علي، قضايا السكان والأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ط، سنة1999.

12-إقبال محمد بشير،وآخرون،ديناميكية العلاقات الأسرية،مكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية ،ب ط،،ب س.
13- زكريا الشربيني،صادق يسريه ،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملتهم ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ،القاهرة ،ب ط،سنة 2000،ص90
14-محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع،الدار الجامعية ،ع،ش،بوتير الإسكندرية،ب-ط،ب-س.
15-كبار ظافر أسامة، برامج التلفزيون والتنشئة الاجتماعية للطفل،دار النهضة العربية ،لبنان،ب ط،سنة 2003
16-منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي ، طبعة خاصة تصدرها الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسرة ،سنة2004.
15- معن خليل العمر،التنشئة الاجتماعية،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط-1،عمان الأردن،سنة2009.
16-غريب سيد أحمد و آخرون،علم اجتماع الأسرة ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، سنة2001.
17-وفيق صفوت مختار، الأسرة وأساليب تربية الطفل،دار المعلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة،ب-ط،سنة2004.
18- و فيق صفوت مختار، الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ب-ط، سنة2000.
19-السيد عبد القادر شريف،التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ،دار الفكر العربي كلية رياض الأطفال ،جامعة القاهرة ،ط-1،سنة2002.
20-السيد عبد العاطي وآخرون،الأسرة والمجتمع،دار المعرفة الجامعية،ب-ط،سنة1998.
21-إحسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج – دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ، دار الطليعة ، بيروت ،سنة1981
22- محمد حسن غامري ، مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة – علم الإنسان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،سنة1991.

23-محمد جابر محمود رمضان، مجالات تربية الطفل في الأسرة و المدرسة ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط-1،سنة2005.
24- منى سعيد الحديدي ، سلوى إمام علي ،الإعلام والمجتمع ،طبعة خاصة تصدرها الدار المصرية اللبنانية ضمن مشروع مكتبة الأسر،مهرجان القراءة للجميع ،سنة2004.
25-عبد المجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيتي ، علم النفس الطفولة، ،دار الفكر العربي ،ب-ط،القاهرة، سنة1998.
26-حسين عبد الحميد أحمد رشوان ،الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسية ،المكتب الجامعي الحديث،ط-4،جامعة الإسكندرية ،سنة 2007.
27-محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العلمية للنشر و التوزيع ،الجيزة،،ط-1،سنة2008.
28- ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، عالم الكتب، القاهرة، ب-ط، سنة 1999.
29-عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم ،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان ،ط-1،سنة2006.
30-الدسوقي عبده إبراهيم،التلفزيون والتنمية،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط-1،سنة2004.
31-إبراهيم ياسين الخطيب وآخرون،أثر وسائل الإعلام على الطفل،الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط-1،عمان،سنة2001.
32-عبد الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجية في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط-2،سنة1995.
33- محمد فلكي، صناعة العقل في عصر الشاشة، الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة، عمان، ط-1، سنة2002.
34- إقبال بهبهاني،تكنولوجيا التعليم نظرة مستقبلية،دار الكتاب الحديث،ط-2،سنة1999.
35-عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط-1،سنة2000.

36-الدسوقي كمال ،النمو التربوي للطفل والمراهق،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،ب-ط،بيروت سنة2004.
37-محمد فلاح القضاة، التلفزيون والقيم، دار الفكر للتوزيع،ط-1،سنة1999.
38- ماجي الحلواني، تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي، دار الفكر العربي، ب-ط، القاهرة، سنة1988.
39- سعيد لبيب، الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي، المنطقة العربية للتربية، ب-ط، تونس، سنة1994.
40- جرشية علي،نحو إعلام الإسلامي،دار الإرشاد للنشر والتوزيع ،ب-ط،الجزائر،سنة1990.
41-عبد الرحمان العيساوي،الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربية،دار النهضة العربية، بيروت ب-ط، ،ب-س.
42- طعمية سعيد إبراهيم ،اثر الفضائيات على القيم في ضوء العولمة الثقافية ،دراسات تربوية واجتماعية،كلية التربية، مصر ب-ط ،،سنة2002.
43-محمد كامل عبد الصمد، التلفزيون بين الهدم و البناء، دار الدعوة، سنة1986.
44-سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،ط-3،سنة2000.
45- فواز منصور الحكيم، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان،ط-1،سنة2011.
46- إيناس محمد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل،دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، ،الإسكندرية،ب-ط،سنة2001.
47- أحمد زايد وآخرون،مقدمة في الأسرة والطفولة،دراسات اجتماعية و أنتروبولوجية، مصر،ب-ط وب-س.
48-إنشراح الشال،الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي،مكتبة نهضة الشرق، القاهرة،ب-ط ،سنة1985.

49- فوزية فهيم، التكامل بين الإعلام والتعليم من أجل تربية الطفل، في مؤتمر ثقافة الطفل في وسائل الإعلام، القاهرة، سنة1987.
50- منى كشيك، القيم الغائبة في الإعلام، دار فرحة للنشر والتوزيع، سنة2003.
51- فارس حمدان عطون،الفضائيات العربية ودورها الإعلامي،دار أسامة للنشر والتوزيع،ط-1،سنة2009.
52- محمد معوض، إعلام الطفل، دار الفكر العربي،القاهرة،ب-ط،سنة1998.

2- المعاجم والقواميس:

1- معن خليل، معجم علم الاجتماع المعاصر،دار الشروق للنشر والتوزيع،ط 1 ،غزة،سنة2006.
2- محمد براقن،قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال،الجزائر ،ط2،سنة2007.
3- إسماعيل عبد الفتاح، موسوعة مصطلحات الطفولة والطفولة المبكرة،مركز الإسكندرية،ب ط ،سنة،2005.
4-عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع،المكتب الجامعي الحديث،ب-ط،الإسكندرية،سنة1998-1999.

3-الرسائل الجامعية:

1-بن عمر سامية،تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري،أطروحة دكتوراه،في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع عائلي،جامعة محمد خيضر،بسكرة،سنة2012
2-بن مفتاح خيرة،أساليب التنشئة الأسرية للأطفال في ظل التعرض للقنوات الفضائية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الاتصال،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم ،سنة 2011-2012
3-بن علي حورية،تأثير قناة طيور الجنة على الجانب الديني والعادات الاجتماعية للطفل،مذكرة ماستر،في علوم الإعلام والاتصال ،تخصص وسائل الإعلام والمجتمع،جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم،سنة2012.

الملاحق

ملحق رقم 01: جدول خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين								
الأطفال				الأم			الأسرة	
الرقم	الجنس	السن	المستوى الدراسي	السن	المستوى التعليمي	الوظيفة	نوع الأسرة	الوضعية الإجتماعية
01	أنثى	11سنة	الأولى متوسط	35سنة	جامعية	معلمة	أسرة كبيرة	جيدة جداً
02	ذكر	10سنوات	خامسة إبتدائي	37 سنة	متوسط	ماكثة بالبيت	أسرة نووية	متوسطة
03	أنثى	12 سنة	الأولى متوسط	42 سنة	أمية	ماكثة بالبيت	أسرة نووية	تحت المتوسط
04	أنثى	08 سنوات	الثالثة إبتدائي	39 سنة	إبتدائي	منظفة	أسرة نووية	متوسطة
05	ذكر	09 سنوات	الرابعة إبتدائي	40 سنة	متوسط	ماكثة بالبيت	أسرة نووية	حسنة
06	أنثى	07 سنوات	الثانية إبتدائي	33 سنة	ثانوي	موظفة بالإدارة	أسرة كبيرة	جيدة
07	ذكر	06 سنوات	الأولى إبتدائي	38 سنة	جامعية	ماكثة بالبيت	أسرة كبيرة	جيدة

ملحق رقم02:تعريفات لأهم قنوات الأطفال

أ - قناة طيور الجنة: هي مؤسسة فنية تربوية تقوم بإنتاج أفضل البرامج التربوية والعلمية والترفيهية الهادفة للأطفال ،تبث عبر قمر النايل سات، إنطلق بثها التجريبي مع سنة 2008م ومن برامجها الأناشيد التي تلاءم الأطفال وجميع أفراد الأسرة . تهدف برامج قناة طيور الجنة إلى تلبية احتياجات الطفل العربي والطفل المسلم المختلفة من أهم برامج قناة طيور الجنة:نشرة أخبار الدار ، وبرنامج قالت لي العصفورة ، وبرنامج على الهوى سوى ، كذلك برنامج منبر أحباب الله وصوت كنز الذي تم عرضه مؤخرا وكذلك بعض المسابقات التي تقوم بها قناة طيور الجنة الأولى والثانية[1] .

ب- قناة سبيستون (space toon): . هي قناة عربية متخصصة في الرسوم المتحركة وبرامج الأطفال، بدأت بالبث عام 2000ضمن تلفزيون البحرين الحكومي وانطلقت كقناة مستقلة في2001[2] .

وهي قناة مختصة بالأطفال تبث مسلسلات كرتونية متنوعة (ضاحكة،ومغامرات،وفضاء، وأغاني)ويلاحظ أن هذه القناة يستمر بثها إلى ساعات متأخرة من الليل، وتضم مسلسلات كرتونية شهيرة مثل المحقق كونان، الرجل الوطواط، المقنع، أبطال الديجيتال ،وسابق ولاحق.

كما أنها تشتمل على حملات دعاية وإعلان للألعاب والمجلات والغذاء الخاص بالأطفال، وهناك مجلة أطفال تحمل عنوان المحطة وتحاول المحطة أن تمزج بين التعليم والمعرفة والضحك من خلال برامجها المتنوعة (كلسيك كرتون ، كوكب المغامرات، كوكب البنات،

---

[1]-بن علي حورية،تأثير قناة طيور الجنة على الجانب الديني والعادات الاجتماعية للطفل،مذكرة ماستر،في علوم الإعلام والاتصال ،تخصص وسائل الإعلام والمجتمع،سنة2012.

[2]-بن عمر سامية،تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري،أطروحة دكتوراه،في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع عائلي،2012ص127.

والضاحكون) ويعرض من خلال هذه البرامج مسلسلات متعددة وتتخللها رسائل تحمل قيم ومعاني علمية أو تاريخية ورسائل سلوكية[1]

جـ قناة mbc3 : هي قناة عربية سعودية للناشئين تابعة لمجموعة مراكز تلفزيون الشرق الأوسط، بدأ أول بث في سنة 2004من أهم برامجها المسلسلات الكرتونية وبعض الأغاني والصور ، وشعار mbc3، وقد تبث المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية ومن بين تلك المسلسلات هي: يوغي والحجارة العجيبة ، أبطال النينجا ، مغامرات جاكي شان ، محارب النت ، ميقامان ، فتيات القوة. وكذا برنامج الدرب و هو برنامج العاب يجمع بين الفائدة والترفيه ويحظى بشعبية كبيرة بين المشاهدين ، تحديات متنوعة يستعمل فيها الطفل قدراته الذهنية ولياقته البدنية في منافسة بين فريقين الأحمر والأصفر للفوز بجوائز قيمة وسط أجواء مليئة بالحماس والتشويق وروح المنافسة،وتمتاز هذه القناة بالتواصل المباشر مع الأطفال من خلال فقرات النشاطات والأسئلة وتقديم جوائز للأطفال.[2]

---

[1]-باسم علي حوا مدة وآخرون،مرجع سابق،ص140.

[2]بن عمر سامية،نفس المرجع السابق،نفس الصفحة

ملحق رقم 03: دليل المقابلة

-المحور الأول: أسئلة المقابلة الخاص بالطفل

السن: الجنس:

المستوى التعليمي:

1-هل تشاهد التلفزيون؟

2-ما هي أهم البرامج التي تشاهدها فيه؟ وما نوعها؟

3- ماهي أهم السلوكات التي تعجبك في شخصيات هذه البرامج؟وهل هي تتطابق مع السلوكات التي تتلقاها من الوالدين؟

4- هل تحب تقليد ما تشاهده؟وهل يوافق والديك على هذا السلوك؟

5-ما الذي تعلمته من هذه البرامج ؟وهل ساعدتك في دراستك؟

6-مع من تشاهد برامجك المفضلة؟ومتى تحب مشاهدتها؟

7- هل و الداك من يختارون لك ما تشاهد؟ وهل يوافقون على اختيارك لبرامجك؟

8-إن لم يوافقوا على مشاهدتك لبرامجك ماذا تفعل؟

-المحور الثاني:أسئلة المقابلة الخاصة بالأسرة

السن: الجنس:

المستوى التعليمي: الوظيفة:

المستوى الإجتماعي: نوع الأسرة:

1-هل يشاهد طفلكم التلفزيون؟ وماهي أهم القنوات التي يشاهدونها؟

2- هل لكم تدخل في تحديد القناة الموجهة لطفلكم؟

3- هل ساعدت هذه البرامج على تنشئة طفلكم؟ و ماهي أهم السلوكات الملاحظة عليهم أذكرها؟

4- هل أثرت هذه البرامج على التحصيل الدراسي لطفلكم؟كيف ذلك؟

5-ماهي أهم البرامج التي تفضلون أن تكون متابعة من طرف طفلكم؟ ولماذ؟

6- ماهي أهم اقتراحاتكم حول البرامج الموجهة لطفلكم؟

الصور

ملحق رقم 04: أهم البرامج الموجهة للأطفال

2-صور تبين أهم القنوات الخاصة بالأطفال

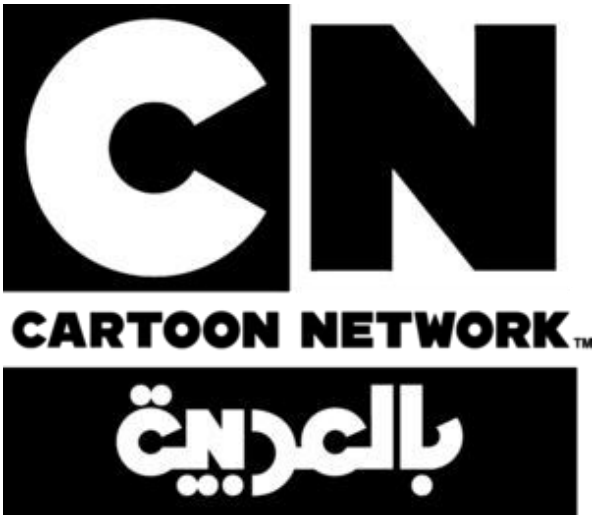

CARTOON
NETWORK

ترقبوا
Space
toon